بطولة

الأورطة السودانية المصرية

في حرب المكسيك

عمر طوسون

١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م

obeikandl.com

شارل جليـــاردو بك مؤسس متحف بونابرت بالقاهرة مع أربعـــة من ضباط
الأورطة السودانيـــة المصرية بالمكسيك
من اليمين إلى اليسار . الصف الأول ـ شارل جلياردو بك والقائمقام صالح بك حجازى
الصف الثـــانى ـ اليوزباشى ادريس نعيم افندى والصاغ فـــرج وفى افندى
والبكباشى عبد الله سالم افندى

تمهيد

أساءت حكومة المكسيك معاملة كثير من رعايا فرنسا وانجلترا واسبانيا ونهبت أموالهم على أثر مطالبتهم لها بوفاء ما عليها لهم من الديون . فكان ذلك السبب الظاهر لهذه الحرب .

ويقال إن الغرض الذى كان يسره نابليون الثالث فى قرارة نفسه ويرمى إليه من وراء هذه الحرب إنما هو تأسيس حكومة ملكية كاثوليكية فى المكسيك ليضمن بذلك وجود التوازن فى هذه البلاد مع نفوذ الولايات المتحدة الامريكية .

وقد عقدت هذه الحكومات الثلاث النية على استخدام القوة المسلحة للحصول على مطالب رعاياها ووجهت كل منها حملة الى المكسيك فى سنة ١٨٦١ م ولكن لم يلبث الخلاف أن دب بين هذه الدول فسحبت انجلترا واسبانيا جنودهما من المكسيك فى ابريل سنة ١٨٦٢ م وقامت فرنسا وحدها بأعباء هذه الحرب

وأرض المكسيك تنقسم الى جبال ووهاد . ووهادها تسمى الأراضى الحارة وهى واقعة على سواحلها البحرية . ومناخها وبيل تنتشر فيه الحمى الصفراء والدستاريا واذا أقام به الأوربيون فتكت بهم هذه الأمراض فتكا ذريعا . أما الزنوج فيمتازون بحصانة طبيعية ضد هذين المرضين . ولهذا استخدمت فرنسا فيها عساكر

منهم جندتهم لهذه الحرب خاصة من مستعمراتها .

وخطـــر بفكر نابليون الثـالث أن يرجـــو سعيد باشا والى مصر فى ذلك الحين أن يمده بألاى من الجنود السودانيين . فقبل سعيد باشـا رجاءه غير أنه لم يرسل سوى أورطة مؤلفـــة من ٤٥٣ جندياً بين ضباط وصف ضباط وعسكر .

وهـــذه الأورطة مكونة من أربعـــة بلوكات وهى من ألاى المشاة التاسع عشر . وقـــد اشتركت فى حـــرب المكسيك من عام ١٨٦٣ م الى عام ١٨٦٧ م . وها نحن نبـــين ماقامت به فى هـــذه السنين من الأعمال المجيدة :

عام ١٨٦٣ م

فى ٨ ينـــاير سنة ١٨٦٣ م أقلعت النقـــالة الفرنسية لاسين (La Seine) بهـــذه الأورطـــة من الاسكندرية مارة بطولون حـــتى وصلت بها الى ڤيراكروز وهى أكـــبر فرضة فى المكسيك فى ٢٣ فـــبراير بعد سفر ٤٧ يوماً . وقد مات منها فى أثنـاء السفر سبعة جنود . وكانت بقيادة البكباشى جبر الله محمـــد افندى ووكيله اليوزباشى محمد الماس افندى .

وجاء فى التقـــارير الفرنسية عنهـــا أنها كانت ذات ملابس حسنة وسلاح جيد وهيئـــة أنيقة واستعداد عسكرى يثـــير اعجاب

كل من يراها . إلا أن سلاحهم كان يختلف عن أسلحة الجنود الفرنسية فنجم عن ذلك متاعب وعراقيل من جهة الذخيرة فوزعت القيادة الفرنسية عليهم أسلحة فرنسية وأودعت أسلحتهم فى المخازن ثم أعادتها إليهم عند رجوعهم الى مصر . كما أن التفاهم معها فى بادىء الأمر كان متعذراً لجهل أفرادها اللغة الفرنسية ، فدعت الحالة الى استخدام بعض الجنود الجزائريين الذين كانوا معهم فى حرب المكسيك للترجمة بينهم وبين سائر الجنود الفرنسية هناك فأمكن بذلك معرفة احتياجاتهم والاستفادة من أهليتهم وكفاءتهم .

وقام جنود هذه الأورطة بأعظم الخدم وأجلها لشجاعتهم وبراعتهم فى الرماية وضرب النار وبذلك أمكن التعويل عليهم فى المواقع التي كانت الجنود الفرنسية لاتستطيع المقام فيها فصدوا غارات العصابات التي كانت تجوس خلال هذه الديار وتشن الغارات على قوافل المؤونة والذخيرة وعلى المخافر التي بها قليل من الحرس .

وقبل مباشرة هذه الأورطة العمل رتبت على النظام الفرنسى . وفى ١١ مارس سنة ١٨٦٣ م أصدر الجنرال قائد الحملة قراراً بترتيب جميع أقسام العمل . وفى التاريخ عينه أصدر قراراً آخر بتكميل ما كان ينقص الأورطة من الضباط وترقية بعض أفرادها ليسدوا هذا النقص . وأرسلت هذه الترقيات الى مصر لتعرض على صاحب السمو الخديوى اسماعيل لاقرارها وهاهى :—

ترقية اليوزباشى محمد الماس أفندى الى رتبة الصاغ

« الملازم الأول حسين أحمد « « « اليوزباشى

« « الثانى فرج عزازى « « « الملازم الأول.

« الباشچاويشين محمد سليمان وصالح حجازى « « « «

« الچاويش فرج الزينى « « « «

« الچاويشية خليل فنى والفود محمد ومحمد على وعبد الرحمن موسى « « « الثانى.

وعند ما وردت هذه الترقيات إلى مصر وعرضت على سمو الخديوى أقرها وأعادها الديوان الخديوى إلى نظارة الجهادية المصرية بتاريخ ٧ جمادى الأولى سنة ١٢٨١ هـ — ٨ اكتوبر سنة ١٨٦٤ م ومعها المكتوب الآتى :-

« الضباط الذين ترقوا بمكسيكا لسد فراغ النقص الذى حدث بين ضباط العساكر السودانية المصرية المرسلة فى العهد السابق إلى مكسيكا وهم صاغقول أغاسى ويوزباشى وثمانية ملازمين وان كانت ترقيتهم قد تمت هناك إلا أنهم التمسوا بعريضة مرسلة منهم عرض الأمر على الحضرة الخديوية لتشريفها بالاعتماد ولدى عرض أمرهم على الحضرة الفخيمة صدر الأمر شفويا بتجهيز العرائض اللازمة لذلك وتقديمها .

وبناء عليه نرسل عريضتهم العربية والكشف الوارد

معها ببيان ترتيبهم وأسمائهم لاجراء اللازم » .

وردت نظارة الجهادية على هذا الخطاب بتاريخ ٩ جمادى الأولى سنة ١٢٨١ هـ — ١٠ اكتوبر سنة ١٨٦٤ م بالجواب الآتى :-

« بما أن ضباط العساكر السودانية المصرية السابق ارسالهم فى العهد الماضى إلى مكسيكا نقصوا صاغقول أغاسى ويوزباشى وثمانية ملازمين فانه وان كان قد تم ترقية آخرين بدلا منهم هناك إلا انه لأجل عرض الأمر على الحضرة الخديوية لتشريفها بالاعتماد طبقا للتبليغ الصادر إلينا لتنظيم العرائض اللازمة لذلك لارسالها إلى السدة السنية كما اتضح ذلك من الخطاب الوارد من سعادتكم بتاريخ ٧ جمادى الأولى سنة ١٢٨١ هـ — ٨ اكتوبر سنة ١٨٦٤ م نمرة ١٣ المرفق به الكشف الموضح به بيان أسماء الضباط المذكورين ، قد تم تحرير العرائض اللازمة حسب الأصول وأقرت من الجهات المختصة وأرسلت إلى سعادتكم مزينة بالفرمان العالى من حضرة ولى النعم .

ونظرا لأن الضباط المذكورين حازوا تلك الرتب من تاريخ ٢١ رمضان سنة ١٢٧٩ هـ — ١١ مارس سنة ١٨٦٣ م كما علم ذلك من الاطلاع على الكشف فلأجل

اجراء اللازم لاعتماد ترقيتهم الى الرتب والمرتبات من التاريخ المذكور كمقتضى الأمر الصادر الينا قد أجرينا اللازم لاعتماد ذلك . وللعلم حرر هذا اشعارا بما ذكر » .

وأجاب الديوان الخديوى بعد ذلك النظارة المذكورة بالجواب الآتى :-

« علم من افادة ديوان الجهادية الواردة بتاريخ ٩ جمادى الأولى سنة ١٢٨١ هـ — ١٠ اكتوبر سنة ١٨٦٤ م نمرة ٢٠ أن عرائض الترقية الخاصة بالصاغقول أغاسى واليوزباشى والثمانية الملازمين السابق ترقيتهم ليحلوا محل الناقصين من ضباط العساكر السودانية المرسلة فى العهد الأول إلى مكسيكا عرضت على الحضرة الخديوية ووافقت عليها وقد أرسلت إلى مكسيكا وهذا للعلم » .

وما كادت الأورطة تستقر ببلاد المكسيك حتى صدرت الأوامر لها وللكتائب الأجنبية وفرق المتطوعين من المكسيكيين الفرنسيين بتطهير الأراضى الحارة من زمر اللصوص الذين كانوا يعيثون فيها فساداً .

ولما حوصرت مدينة پويبلا (Puebla) وهى المدينة الثانية فى الأهمية من مدن المكسيك من ٢٣ فبراير الى ١٧ مايو سنة ١٨٦٣ م حيث سقطت واستسلم من حاميتها ٢٦ جنرالا و ٩٠٠ ضابط

و ١٢ ألف جندى ، كان من اللازم الاحتفاظ بالمواصلات التى كان المكسيكيون يحاولون دواماً قطعها بين الساحل وهذه المدينة .

فكانت الأورطة السودانية المصرية أهم قوات صيانة المواصلات فى الأراضى الحارة حتى قال القائد العام فى ڤيراكروز عن جنودها أن ليس لديه ما يبديه بشأنهم إلا الاطراء والثناء من كل الوجوه .

ثم استخدم قسم من الذين وقعوا فى الأسر فى بوبيلا فى أشغال السكة الحديد وكان كثيرا ما يزعجهم المكسيكيون فدعت الحالة إلى تكليف بلوك ونصف بلوك من الأورطة السودانية لحراستهم والذب عنهم . فقاموا بذلك خير قيام وتقدمت الأعمال تقدما سريعا .

وفى مايو سنة ١٨٦٣ م فجعت الأورطة المصرية بوفاة قائدها البكباشى جبر الله محمد افندى على أثر إصابته بالحمى الصفراء فخلفه القائد الثانى لها الصاغ محمد الماس افندى بعد أن منح رتبة البكباشى .

وكان لوفاة هذا الضابط العظيم رنة أسى عند الجميع . وجاء فى تأبين السلطة الفرنسية له أنه كان على جانب كبير من دماثة الأخلاق والتحلى بصفات عسكرية نادرة ، وانه كان محترما

من الجميع لسلوكه الحسن وقيامه بواجباته على الوجه الأكمل وتقديره ما على عاتقه من المسئوليات .

وبلغت قيمة تركته ٥٦٦٧ فرنكا أرسلتها السلطات الفرنسية فيما بعد إلى الحكومة المصرية لتسلمها إلى ورثته مع مبلغ ٥٠٠٠ فرنك على سبيل المنحة منها لهم .

ويدرك المرء مقدار وخامة الأراضى الحارة وفساد مناخها إذا علم أنه مع متانة بنية جنود الأورطة السودانية المصرية ومقاومتها لوخامة ذلك الجو أكثر من المكسيكيين أنفسهم كان لا يوجد فى كل بلوك منها أقل من ٤٢ مريضا على الدوام - ٣٠ فى المستشفى و ١٢ فى الثكنات .

ومع أن هذه النسبة كبيرة بالنظر لمجموع عدد الأورطة إلا أنه عند مقارنتها بنسبة عدد مرضى فرق الجيوش الفرنسية الأخرى نجدها أقل منها بكثير .

ولما احتلت الجيوش الفرنسية مدينة مكسيكو عاصمة المكسيك أقيمت احتفالات باهرة فى كافة المدن التى فى قبضة هذه الجيوش .

وفى ٢١ يونيه سنة ١٨٦٣ م أقيم فى ڤيراكروز قداس حضره القائد العام ومثلت فيه جميع السلطات العسكرية والمدنية . فعهد إلى الأورطة السودانية المصرية القيام بمهام التشريفات .

وبعد انتهاء الاحتفال استعرضت فى أكبر ميادين المدينة .

ولما وقف القائد العام المارشال فوريه (Forey) على ما قامت به هذه الأورطة فى عدة وقائع كافأها على ذلك . فأمر فى ٢٨ سبتمبر سنة ١٨٦٣ م أن تؤلف منهم كتيبة الجنود الذين يسمون (برنجى نفر) . فألفت منهم هذه الكتيبة وبلغ عددها ربع عدد الأورطة . وأمر فمنح كل فرد من أفرادها ٦٥ سنتيما يوميا (½ ٢ صـ تقريبا) وأن يميزوا بشارات صفراء توضع على أذرعتهم . فأحدث هذا العمل أثرا عظيما فى نفوسهم وفى نفوس ضباطهم ودل على عظيم عناية القيادة الفرنسية بهم وتقديرها لجدارتهم واستحقاقهم .

وكتب قائد فيراكروز فى تقريره الذى أرسله إلى القائد العام عن واقعة نشبت فى ٢ أكتوبر سنة ١٨٦٣ م ما معربه :—

« لقد كلل هذا القتال رؤوس السودانيين المصريين الذين قاموا بأعبائه بأسمى أكاليل الفخر فانهم لم يبالوا بالنار المنصبة عليهم من الأعداء وردوهم وهم يزيدون فى العدد عليهم تسع مرات على أعقابهم مدحورين » .

وقد بلغ عدد الوقائع التى خاضت هذه الأورطة غمارها فى عام ١٨٦٣ م ثمانيا .

عام ١٨٦٤ م

فى أوائل هذا العام أحصيت وفيات الأورطة من حين سفرها من مصر فبلغت ٤٧ . وسبب وفاة هذا العدد الكبير منها أنه عندما وصلت إلى المكسيك كانت فى شبه عزلة لجهل الناس لغة جنودها وأذواقهم وعاداتهم . وكان نظام أغذيتهم على غير ما يرام كما كانت غير كافية لهم خصوصا مع المشاق والمتاعب التى كانوا يتكبدونها .

فدعت الحالة أن يقدموا إليهم طعاما أكثر تغذية ثم تدرجت الأحوال فى التحسن شيئا فشيئا حتى جاءت سنة ١٨٦٤ م مبشرة بحسن الطالع .

وفى ٢٢ ابريل سنة ١٨٦٤ م كتب قائد ڤيراكروز الى القائد العام فى شأنهم يقول :

« لقد سلك السودانيون المصريون مسلكا برهن على بطولتهم فقاتلوا عددا يربو على عددهم أضعافا مضاعفة ولبثوا محتفظين بما بلغوه من قبل من الدرجة السامية فى الشجاعة » .

وفى ١٢ يوليو سنة ١٨٦٤ م كتب القائد العام فى تقريره الى وزارة الحربية الفرنسية عقب قتال دارت رحاه فى هذا التاريخ ما معربه :

« إن هؤلاء السودانيين المصريين الذين لا تسمح نفوسهم أن يبقى الأسير حيا قد أسرفوا فى القتل . وانى لم أر فى حياتى مطلقا قتالا نشب بين سكون عميق وفى حماسة تضارع حماستهم فقد كانت أعينهم وحدها هى التي تتكلم وكانت جرأتهم تذهل العقول وتحير الالباب حتى لكأنهم ما كانوا جنودا بل أسودا » .

وخص المارشال المذكور منهم بالذكر الاشخاص الآتية أسماؤهم:

اليوزباشي حسين احمد والملازم فرج الزينى والچاويشية حديد فرحات ومرجان الدناصورى والانباشي الحاج عبد الله حسين باشه والجندى كوكو سودان كباشي .

وقد ظلت جموع العدو باقية بدون أن تتشتت عقب هذه الواقعة وأقدموا على قتال آخر فى ١٤ منه ولكنهم دحروا وهاك ما قاله القائد فى تقريره :

« لقد قاتل السودانيون المصريون قتالا باهرا دام ساعة واحدة . وليس بين الجنود القدماء من لا يذكر مثل هذا الفوز بالاكبار والاعجاب » .

وقد نوه فى تقريره بأسماء : الملازم فرج عزازى ، والچاويشية حديد فرحات ومرجان الدناصورى ، والانباشى الحاج عبد الله حسين باشه ، والجندى كوكو سودان كباشى .

ومنـــح الانباشى عبـــد الله حسين باشه وساما عسكريا لبسالتـــه التي أبداها فى هذه الواقعـــة والجرح العميق الذى أصيب به وعدد القتلى الذين أجهز عليهم ، ولطعنـــه بحربة (سنكة) بندقيته جنديا مكسيكيا فلما نشبت به رفعه بها وذراعه غير منثنية .

وكان عدد الاعداء فى هذه المعركة ستة أمثال جنود الاورطة .

وقد ورد الى نظـــارة الجهادية المصرية تقرير من الضـــابط الفرنسى سيجون Segone المكلف بالاشراف على الاورطة المصرية ، وآخـــر من الصاغ محمـــد الماس افندى فأرسلتهمـــا الى الديوان الخديوى مع خطـــاب مؤرخ فى ١٥ جمادى الاولى سنة ١٢٨١ هـ - ١٦ أكتوبر سنة ١٨٦٤ م لرفعهما الى سمو الخديوى وهـــذا نصه :

« أرسل إلينـــا الضابط الفرنسى مسيو سيجون الضابط المـــأمور عـــلى العســـاكر السودانيـــة المصرية بمكسيكا عريضة وتقـــريرا باللغة الفرنسيـــة برسم الحضرة الخديوية مع رسم مضيق (بوغاز) (ورود ايرمغى) وبعـــد أن ترجما أرســـلا مع الأصل الى سعادتكم . فلدى الاطلاع عليهما تعلمـــون مضمونهما . وأيضـــا ورد مع افادة صاغقول اغاسى الأورطـــة كشف يوميـــة مبين به أن الباقى من العـــدد الذى أرسل وهو أربعمائة وستة وأربعـــون نفسا[1] هو ثلاثمائة وثمانيـــة وسبعون حيث توفى خمسون

(١) — لم يراع فى هـــذا العدد الجنود السبعة الذين توفوا فى الطريق قبـــل وصول الأورطـــة الى المكسيك .

من هؤلاء الجنود لغاية توت سنة ١٥٧٩ وعشرة توفوا فى العام الماضى لغاية ٦ برموده وأربعة توفوا فى الحرب لغاية ١٨ أيب فيكون جملة المتوفين ثمانية وستين فاقتضى تحريره للعلم وعرضه على الأعتاب السنية وهذا اشعار بما ذكر » .

وأجاب الديوان الخديوى نظارة الجهادية بالخطاب الآتى المؤرخ فى ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٢٨١ هـ. — ٢١ اكتوبر سنة ١٨٦٤ م :

« اطلعت على الخطاب الوارد منكم بتاريخ ١٥ جمادى الأولى سنة ١٢٨١ هـ — ١٦ اكتوبر سنة ١٨٦٤ م نمرة ٢٤ وعلى التقرير والرسم المرسل لكم من جناب الضابط الفرنسى المدعو سيجون الخاص بالأورطة السودانية المصرية التى بمكسيكا وعلى ترجمتها التي أرسلت إلينا للاطلاع عليهما كما انى اطلعت على كشف اليومية الوارد من صاغقول أغاسى الأورطة المذكورة بعدد الذين توفوا من العساكر المرسلة وهو ثمانية وستون نفسا من مجموع أربعمائة وستة وأربعين وان الباقى بعد ذلك هو ثلاثمائة وثمانية وسبعون . فحرروا منكم جواب تشكر للمأمور المشار إليه وعرفوه أنكم لدى عرضكم تقريره علينا أظهرنا رضانا وارتياحنا .

أما الضباط والعساكر الذين توفوا وتركوا عائلات وأولادا يتامى هنا فيصير ترتيب معاش لهم طبقا للقوانين

والأصول المرعيـــة كما اقتضت ارادتنـا ذلك للاسراع بتنفيـــذه . والأوراق التى أرسلتموها صار اعادتهـــا لكم ثانيـــا وقد صـــدر أمرنا هذا وكتب لكم لاجراء مايلزم » .

وكتب قومندان الأورطة إلى سمـــو الخديوى اسماعيل تقريرا بالمعـــارك العديدة التى خاضت غمارها . فلما عـــلم سموه ما أحرزته من المجـــد العسكرى وما امتازت به من الشجـــاعة والاقدام أعلن رضاه التـــام عنها وأرسل فى ٢٣ جمـــادى الأولى سنة ١٢٨١ هـ — ٢٤ اكتـــوبر سنة ١٨٦٤ م الى قائدها الصـــاغ محمد الماس افندى الكتاب الآتى :

« الى محمد الماس افندى وكيل الأورطة السودانية بالمكسيك .

قـــد عرضت على مسامعنا عريضتكم المحتوية على الأخبـــار التى حصلت منكم ومن ضبـــاط الأورطة السودانيـــة المصرية من الثبـــات والاقدام فى الحـــرب امام من قابلكم ، وما أبديتموه من الشجاعة والمهـــارة ، وما توجه به الالتفـــات اليكم من الدولة الفرنسية . ولقـــد ارتحنا غاية الارتيـــاح لما ظهـــر منكم حيث حافظـــتم على الشرف الذى حصلتم عليـــه من الحكومة المصرية واستوجبتم أنتم ومن معكم من الضبـــاط جميل الثنـــاء والحمد على ما بدا منكم . وأقصى آمالنـــا حصول ازدياد نشاطكم واجتهـــادكم مع امتثالكم وانقيـــادكم للأوامر والتنبيهات التى تصدر من جنـــاب

الجنرال قائد الجيش الفرنسى حيث ان حصول سرورنا انما يكون بحصول سرور الجنرال المشار اليه وسرور الدولة الفرنسية منكم ومن كل أفعالكم وحركاتكم . فان المودة الأكيدة التى بين الحكومة المصرية والدولة المشار اليها تستوجب حسن المعاملة والمعاونة الصادقة . وبما أنكم مبعوثون من طرف الحكومة المصرية فيلزمكم بذل ما فى وسعكم واقتداركم للحصول على رضاهم ومزيد ارتياحهم . وان شاء الله تعالى عند ختام مأموريتكم وعودتكم إلى مصر يكون لدينا لخدماتكم المشكورة حسن الوقع والقبول . ومن سلك مسالك الصدق والاجتهاد يسره بلوغ هذا المأمول ، وقد صدرت أوامرنا على عرائض الضباط الذين ترقوا بدلا من الناقصين وها هى مرسلة اليكم لتسلموا كل عريضة إلى صاحبها مع تبليغهم جميعا شكرنا لحسن صدقهم . وهذا ما لزم اصداره » .

وفى أثناء عام ١٨٦٤ م كانت الأورطة المصرية قد خاضت غمار احدى عشرة معركة .

عام ١٨٦٥ م

حدث فى ٢١ و ٢٣ و ٢٤ من يناير سنة ١٨٦٥ م ثلاث معارك عظيمة اشتركت فيها الأورطة السودانية المصرية ببسالتها المعتادة . وإليك ما قاله القائد العام للأراضى الحارة فى تقريره عنها :

« من الصعب العثـــور على كلام يمكن التعبير به عن بأس هـــذه الأورطة البارعة وبسالتهـــا وصبرها على الحرمان واحتمال المشاق وحميتهـــا فى اطلاق النيران وجلدها فى المشى .

فلقد قام كل جندى من جنـــودها فى هذه الوقائع الثلاث بواجبه خير قيـــام . ويرى قائدها أن كافـــة جنودها تستحق المدح والثنـــاء . غير أنه لفت الأنظار إلى ثلاثة جنود منها أصيبوا باصابات شـــديدة لكنى أرى من واجبى أن أذكر أيضا الأشخاص الآتيـــة أسماؤهم :

لقد أبـــلى الملازم فرج الزينى فى هذه الوقائع بلاء حسنا كعادته وكان يقود المؤخـــرة فأعاد إلى الذاكرة ما لم تنســـه من حماسته وبسالته فى حروبه السابقة .

وأصيب الملازم الأول محمـــد سليمان بستة جـــروح من طلقـــات نارية فبرهن بذلك على اقدامه . وهـــذا الضابط الذى أنعم عليه بوســـام فى ٢٠ ديسمبر قد أظهر الآن مقـــدار جدارته واستحقاقه لهـــذا الانعام فالتمس منحه رتبة اليوزباشية .

أما الجنود الأربعة الآتيـــة أسماؤهم فقد أنعم على كل منهم بالوســـام العسكرى وهم :

جادين أحمد ، ومحمد الحاج ، وادريس نعيم ، وعبد الله سودان ».

ورأى الخديوى اسماعيل باشا أن يرسل إلى المكسيك أورطة اخرى لتحل محل هذه الأورطة فأرسل الديوان الخديوى بتاريخ أول شوال سنة ١٢٨١ هـ — ٢٧ فبراير سنة ١٨٦٥ م بناء على أمر سموه إلى جعفر باشا حكمدار السودان العام الخطاب الآتى :

« انتخبوا من بين العساكر السودانية المنظمة التي بحكمداريتكم مقدارا من العساكر وشكلوا أورطة كاملة بالفرز والانتخاب بشرط أن يكونوا شبانا ذوى بنية قوية ومنظر وهيئة حسنة وأرسلوهم إلينا صحبة صاحب العزة اميرالألاى آدم بك حيث ان الضرورة تقضى بذلك . وبعد تمام الفرز والانتخاب على الوجه المشروح يصير ارسالهم بطريق سواكن إلينا . وبما أن جلب هؤلاء العساكر من سواكن إلى هنا يحتاج إلى ارسال وابور لاستحضارهم فيلزم أن تفيدونا سريعا عن تاريخ اليوم الذى يمكن أن يحضروا فيه حتى يمكننا ارسال السفن اللازمة لأخذهم واستحضارهم . ثم انتخبوا بمعرفتكم واحدا من القائمقامية الذين عندكم ليحل محل اميرالألاى آدم بك المومى إليه وبكباشيا بدلا من القائمقام المنتخب وصاغا بدلا من البكباشى ويوزباشيا بدلا من الصاغ وملازما أول بدلا من اليوزباشى وملازما ثانيا بدلا من الملازم الأول وصف ضابط بدلا من الملازم الثانى مع تحرير العرائض اللازمة لذلك وارسالها للعرض على أعتاب ولى النعم لتشريفها بالموافقة

كمنطوق الارادة السنيـــة الصـــادرة بالتحرير لـــكم عن ذلك لاجراء اللازم ».

وفى ذلك الوقت كان امـــيرالألاى آدم بك المذكور قائد الألاى الأول السودانى فى الخـــرطوم الذى يبلغ مجمـــوعه ٨١ ضابطاً و ٢١٩٠ من صف الضباط والجنـــود . وترقى بعد ذلك الى رتبـــة لواء . وفى سنة ١٨٦٨ م أسندت إليه القيـــادة العـامة للجيوش السودانية

وفى ٢ مارس سنة ١٨٦٥ م دارت رحى معـــركة طاحـــنة قتـــل فى معمعانها الماجور مارشال قائد الفرقـــة . وفى هذه الواقعة أنعم على الأنبـــاشى مرجان مطر والعساكر رمضان كوكو وعلى ادريس وانجلو سودان وكوكو سودان بأوسمة عسكرية ونوه بأسمائهم .

وأنعم الخديوى اسماعيل باشا بالوسام المجيدى من الدرجة الرابعـــة على المـاجور مارشال مكافأة له على عنايتـــه بشؤون الأورطة قبـــل أن يعلم بوفاته . فكتب الديوان الخديوى الى نظـارة الجهـــادية فى ١٠ ذى القعـــدة سنة ١٢٨١ هـ — ٦ ابريل سنة ١٨٦٥ م الخطاب الآتى :—

« لمناسبة اهـــداء البكباشى مارشال من ضبـــاط الدولة الفرنسيـــة الذين بصحبـــة العساكر السودانيـــة المصرية بمكسيكا النشان المجيـــدى الرابع يلزم تحرير الخطـــاب اللازم للضـــابط

المذكور باللغة الفرنسية مع ارسال النشان والبراءة اليه بواسطة وزارة الخارجية كمنطوق الفرمان السامى الصادر بذلك وقد تحرر هذا للاجراء على مقتضاه ».

ولما وصل تقرير قومندان الأورطة السودانية أرسل إليه الخديوى اسماعيل باشا فى ١٦ ذى القعدة سنة ١٢٨١ هـ — ١٢ ابريل سنة ١٨٦٥ م الخطاب الآتى :

« أمر عال الى صاغ أورطة السودان .

« قد ورد انهاؤكم بتاريخ ٣ شعبان سنة ١٢٨١ هـ الموافق أول يناير سنة ١٨٦٥ م بحتوى أنكم ومن معكم قائمون على اقدام الاهتمام ومنقادون لأمر مأمور الجيش على الدوام فحصل لنا بذلك مزيد السرور والارتياح منكم ومن جميع من معكم من الضباط والعساكر . فعرفوهم انى أريد منهم أن يداوموا على هذا المسلك الحميد والمنهج السديد حتى يعودوا الى أوطانهم فينالوا الفخر بين اخوانهم . ثم بلغوهم أننا سننظر فى ترتيب عساكر ليرسلوا بدلا منهم الى تلك الجهة . وإن شاء الله عن قريب يرسل البدل المذكور وتحضرون أنتم ومن معكم حيث طالت اقامتكم هناك . وعلى حسب التماسكم اهدى الى البكباشى مارشال النيشان المجيدى الرابع . وأرسل مع الفرمان المتعلق به » .

وأتت الأورطة السودانية المصرية فى أثناء انتظارها من

سيخلفها من الجنود بضروب الشجاعة والاقدام اذ كانت تحتل فى متسع من الأرض مساحته ١٦٠ كيلو متراً سبعة مواقع بعضها ليس به منها أكثر من ٣٠ جندياً . ومع ذلك فقد استطاعت أن تبعث الخوف والذعر فى قلوب عصابات تتراوح كل عصابة منها بين ٢٠٠ و ٣٠٠ وتوقفها عند حدها . وإليك معرب العبارة التى مدح بها قومندان الأراضى الحارة هذه الأورطة :—

« يالها من يقظة ويالهم من رجال أبطال تملك حب القيام بالواجب أفئدتهم . فهم لاينفكون عن القيام به حتى أنه لم يحدث مطلقاً أن بوغت يوماً جندى منهم فى نوبة حراسته ووجد غائباً عن محله . وهم من أنفسهم يضاعفون الحرس ليلا الى ثلاثة أمثاله بدون أمر ما ليأمنوا أية مباغتة » .

وفى ١٩ ذى الحجة سنة ١٢٨١ هـ — ١٥ مايو سنة ١٨٦٥ م أرسل حضرة صاحب السعادة باشمعاون الديوان الخديوى الى ممتاز أفندى مأمور الأشغال بسواكن خطاباً بخصوص الاورطة السودانية الجديدة وسفرها من سواكن وهذا نصه :

« بناء على ما سبق تحريره الى الحكمدارية بخصوص اورطة العساكر المطلوب جلبها والمكونة من ألف نفس قد حرر يوم تاريخه الخطاب المرسل طى هذا الى حضرة صاحب العزة وكيل حكمدارية السودان لأجل أن يبذل الهمة

فى سرعة ارسال العساكر المذكورة . فعليكم توصيله إليه بغاية السرعة مع مخصوص . وبما أن حضور العساكر المذكورة سيكون عن طريق سواكن ويلزم الاستعداد لأرسال باخرة الى سواكن ، فعليه حرر هذا الخطاب إليكم اخطارا بما ذكر لاجراء مقتضاه وأن تتأكدوا من الوقت المناسب لارسال الباخرة وإخطارنا بذلك لأجل ارسالها لاستحضارهم » .

ولما لم يرد أى نبأ الى مصر عن اعداد هذه الأورطة أرسل الخديوى نفسه فى ١٥ محرم سنة ١٢٨٢ هـ — ١٠ يونيه سنة ١٨٦٥ م ثلاثة كتب بشأن الاسراع فى احضارها .

الأول الى ممتاز افندى مأمور الأشغال بسواكن وهذا نصه :—

« سبق من مدة صدور أمرى الى حكمدارية السودان بترتيب وتجهيز أورطة واحدة مكونة من ألف جندى من العساكر السودانية وارسالها بطريق (تاكه) الى سواكن لترحيلها من هناك الى مصر . ولاعتقادى القوى بأن الأورطة المذكورة لابد أن تكون الآن قد وصلت بأجمعها أو وصل بعض بلوكاتها الى سواكن . فعلى هذا الأمل القوى قد أبحرت الباخرة (ابراهيمية) رأساً الى هناك لأخذهم واستحضارهم الى هنا . فلدى وصولها سواء أكانت الأورطة بأكملها وصلت أم بعض بلوكاتها يلزم أن تبادروا بانزالهم فيها دون انتظار وترسلوهم .

أما اذا لم يكونوا قد حضروا الى الآن فيلزم أن ترسلوا رسولا من طرفكم بصورة أمرى هذا الى مديرية (تاكه) لاستعجال المدير فى سرعة ارسالهم بدون تأخير . ومن أجل ذلك حرر أمرى هذا وأرسل إليكم للاجراء على مقتضاه ».

والثانى الى مدير مديرية التاكة وهذا نصه :—

« بما أن الباخرة (فرقاطه ابراهيمية) أبحرت فى هذه المرة قاصدة الى سواكن لجلب أورطة العساكر السودانية السابق صدور الأمر بتشكيلها مكونة من ألف جندى مع ضباطها وسوقها الى سواكن لترحيلها من هناك الى مصر ، فاذا لم تكن الأورطة المذكورة أرسلت الى الآن الى سواكن فبادروا بسرعة ارسالها حالا بدون تأخير ولا دقيقة واحدة . وقد حرر أمرنا هذا وأرسل اليكم من أجل ذلك مع العلم أننا قد سبق أن حررنا لكم وللحكمدارية بهذا الخصوص وكنتم تشكون من كثرة العساكر وقلة المحصول . فبناء عليه يلزم أن تبادروا بسرعة ارسالهم وأن تصرفوا لهم التعيينات اللازمة من (تاكه) الى سواكن بما فيه الكفاية وملاحظة عدم تركهم فريسة للجوع هناك كما هو مرغوبى » .

والثالث الى قائد الفرقاطة (ابراهيمية) وهذا نصه :—

« بمجرد وصول أمرى هذا إليكم بادروا بالقيام رأسا

إلى سواكن لأخذ واستحضار أورطة العساكر السودانية المكونة من ألف جندى مع ضباطها حيث سبق من مدة طلب تجهيزها وسوقها بطريق (تاكه) إلى سواكن كالأمر الصادر بذلك لحكمدارية السودان فلا بد أن تكون الأورطة المذكورة قد وصلت على ما أعتقد. فلدى وصولكم إلى هناك إذا وجدتم أن الأورطة المذكورة وصلت فخذوها واحضروا بها رأسا إلى هنا. أما إذا لم تجدوها وصلت كلها بل وصل بعض عساكر بلوكاتها كثيرين أو قليلين فخذوهم واحضروا بهم رأسا إلى هنا دون انتظار باقى من سيحضر منهم. وللمعلومية حرر هذا ».

حاشية :— وفى تاريخه صدر الأمر إلى نظارة الجهادية أن ترسل إليكم التعيينات اللازمة لمدة خمسة عشر يوما للصرف منها على العساكر المذكورة اثناء الطريق. فأرسلوا من يلزم لأخذ المؤونة المذكورة قبل قيامكم. أما إذا أحوج الأمر الى مؤونة أخرى للعساكر أو البحارة من سواكن مثل لحوم أو خلافه فلديكم الاذن منا بأخذه من ممتاز افندى بسواكن ».

وبعد أن أرسلت هذه الأوامر الثلاثة سافر الخديوى اسماعيل إلى الآستانة. وبمجرد وصوله كتب خطابين بخصوص اعداد الأورطة الجديدة وتسفيرها إلى طولون :

الأول إلى صاحب السعادة شريف باشا وهذا نصه :-

« سبق أن قامت البـــاخرة ابراهيمية رأســـا إلى سواكن لأخذ واستحضار الأورطة السودانيـــة المكونة من ألف جندى مع ضباطها السابق طلب ارســـالهم من جهـــة السودان إلى مصر. وكان قد صدر الأمر إلى ربان البـــاخرة بأنه لدى وصوله إلى سواكن إذا وجد أن الأورطـــة المذكورة وصلت بأكملهـــا يأخذهـــا ويحضر. أما إذا لم يجدها وصلت بأكملهـــا ووصل منها بعض بلوكات فيـــأخذهم ويعود رأســـا بدون انتظار باقى من سيحضر منهم. ولمـــا كانت الأورطـــة المذكورة سترســـل بدلا من العساكر السودانيـــة التى بمكسيكا فقد صدرت ارادتنـــا إلى ناظر الجهـــادية باتخاذ الاجـــراآت اللازمة بخصوص تجهـــيز ما يلزمهم من الأســـلحة والمهمات والتعيينات وســـائر اللوازم. فلدى وصول الأورطـــة المذكورة غدا أو لدى وصول بعض بلوكاتهـــا أسرعوا حالا باتخاذ اللازم لاتمـــام ما يلزمهم مع اجـــراء اللازم بخصوص ترحيلهم إلى طولون بالباخرة سمنود من بواخر القومبانية العزيزيـــة إذا كانت موجودة أو باحدى البواخر الكبيرة المناسبة من بواخر الشركة المذكورة. وإذا كان ربان الباخرة التى ستحمل العســـاكر من الذين لم يسبق سفرهم فى هـــذا الطريق لزم أن يكون معه دليـــل لمرافقته. وقد كتبنا أيضا لجناب قنصل جنرال فرنســـا بخصوص ارسال العساكر المذكورة إلى تلك الجهـــة للعلم بأنهم من العســـاكر المتوجهين إلى مكسيكا. فاذا كان يرى من

المنـــاسب اعطاء خطاب من طرفه لربان الباخرة بهذا الخصوص فلا بأس . ولأجل ذلك حرر هـــذا الأمر وأرســـل اليكم » .

حاشية :— وابور الشرقيـــة الذى تم عمله بمعرفة قومبانية الشرق لذمة القومبانيـــة العزيزية لابد أن يكون قد وصل إلى الاسكندرية من الجهة التى هو بهـــا أو يحضر بعد بضعة أيام كما هـــو متوقع . وبما أن ربان الباخرة انجليزى ومعه بحـــارة مستعدون فالأوفق ارســـالهم بتلك الباخرة إلى طولون . وقد حرر هذا للعـــلم والاجراء على مقتضاه .

حاشية أخرى :— إذا كانت العســـاكر المنتظر حضورهـا تحضر من ســـواكن قبل وصول البـــاخرة المار ذكرها فلا بأس من تنفيـــذ الأمر الأول بترحيلهم باحدى بواخـــر الشركة العزيزية كما سبق القول » .

والثانى إلى صاحب السعادة اسماعيل سليم باشا ناظر الجهادية وهـــذا نصه :—

« حيث إن الباخرة ابراهيمية أبحرت رأسا إلى سواكن لجلب أورطة العســـاكر السودانية الســـابق طلبهـا من جهة السودان وهى مكونة من ألف جندى ســـودانى مع ضباطها واستحضارهـــا إلى مصر كما عـــلم ذلك . وحيث ان الأورطة المذكورة سترد بدلا من الأورطـــة التي بمكسيكا لذلك طلبنـــا استحضارها لارسالها

إلى مكسيكا . فلدى وصول الأورطة المذكورة أو وصول بعض بلوكاتها تسلم لهم الأسلحة اللازمة من النوع الجيد . وفى تاريخه كتبنا إلى سعادة شريف باشا بذلك . وتصرف لهم الملابس من صنف التيل المخصص لعساكر المشاة (سترة قصيرة) بحيث يكون لكل جندى طقمان كسوة وقميص ولباس وزوج جوارب (شرابات) وبجادة وبطانية وكبود ولكل ضابط كسوة من الكساوى المخصصة للضباط المشاة وأسبالتات حسب درجة رتبة كل منهم . ويجهز لهم من التعيينات ما يلزمهم اثناء الطريق وذلك فى ظرف مدة قليلة — يعني فى ظرف يومين أو ثلاثة على الأكثر تكون جاهزة لأجل صرفها لهم . والخيام التى تلزمهم تنتقى من الخيام الجيدة النظيفة وبعد الانتهاء من تدبير كل ما يلزم لهم بادروا بمخابرة سعادة شريف باشا بخصوص اللازم نحو سفرهم . ومع أن الكشف المحرر من طرفنا بما يلزم صرفه للمذكورين مستوفى الشروط إلا أنى أخشى أن أكون قد نسيت سهوا درج شيء مما يلزم لهم مما لم يخطر ببالى فيجب أن تلاحظوا ذلك حيث انكم أدرى منى فى مثل هذه الأحوال بما يلزم للسفريات بمقتضى وظيفتكم . فاذا لاحظتم أى نقص يلزم مداركته فى الحال . ويجب أيضا الاعتناء التام بنظام العساكر حتى يكونوا بهيئة نظيفة ومنظر جميل مستكملين الشروط اللائقة بالشرف العسكرى .

بناء عليه صدر امرنا هذا لكم للاجراء على مقتضاه .

حاشية :— البنادق التى تصرف للعساكر تكون من نوع الششخانة المقلوب مع صرف ماهية ثلاثة أشهر للضباط والعساكر .

حاشية أخرى :— لا تصرفوا ذخائر للعساكر » .

وفى ٨ صفر سنة ١٢٨٢ هـ — ٣ يوليو سنة ١٨٦٥ م أرسل صاحب السعادة شريف باشا رسالة برقية الى صاحب السعادة رياض باشا بالآستانة ليرفعها الى صاحب السمو الخديوى اسماعيل يقول فيها ان الفرقاطة ابراهيمية رجعت فارغة بسبب ظهور الكوليرا فى سواكن .

فكتب اليه الخديوى اسماعيل فى ١٢ صفر سنة ١٢٨٢ هـ — ٧ يوليو سنة ١٨٦٥ م الخطاب الآتى :

علم من التلغراف الوارد منكم بتاريخ ٨ صفر سنة ١٢٨٢ هـ الموافق ٣ يوليو سنة ١٨٦٥ م أن الباخرة ابراهيمية التى ذهبت الى سواكن عادت فارغة من هناك بسبب أن الاورطة السودانية التى كلفت باستحضارها غير موجودة . فاذا كان الامر كذلك فقد كان الواجب يقضى عليها بانتظارهم هناك حسب الامر ، أو أن السبب ظهور المرض هناك ؟ لم أفهم الحقيقة فعرفونى حالا وسريعا بخطاب مفصل عن كيفية الحالة .

والمفهوم الآن أن استحضار الاورطة المذكورة من هذا الطريق سيطول أمره مع أن المطلوب استحضارها بغاية السرعة اليوم قبل غد. فبناء عليه أسرعوا بترحيل صاحب السعادة جعفر باشا حكمدار السودان الى محل مأموريته بطريق اسوان وبالطبع لدى ذهابه سيمر على دنقلة وبربر ولدى وصوله هناك يمكنه بغاية السرعة أن يفرز من أرط العساكر السودانية الموجودة هناك العدد المطلوب لتشكيل الاورطة المطلوبة وارسالها سريعا بطريق النيل بسبب فيضانه الآن وبذلك يمكن حضورهم بغاية السهولة . فلأجل حضور الاورطة المذكورة بالصورة المار ذكرها بغاية السرعة يجب اتخاذ ما يلزم من جهتكم ايضا باجراء التسهيلات والتشهيلات اللازم اجراؤها حتى يتم المقصود كما سبق وعرفناكم تلغرافيا بذلك . فيجب اعطاء التعليمات الخاصة بذلك لحضرة صاحب السعادة جعفر باشا حكمدار السودان واجراء التشهيلات اللازمة بكل همة لحضور الاورطة المطلوبة فى أقرب وقت الى مصر كما هو مرغوبى .

حاشية :— اننا وان كنا أخطرناكم قبل الآن تلغرافيا بالاحتياطات اللازم عملها بالاتفاق مع الاطباء للمحافظة على صحة البحارة بالباخرة ابراهيمية الا انه خوفا من حدوث تحريف بالتلغراف أو تأخير أرسلنا صورته طيه للاطلاع والعلم بما فيه لاجراء اللازم وتنفيذه » .

فرد صاحب السعادة شريف باشا على هذه المكاتبة بخطاب أرسله الى رياض باشا فى ١٧ صفر سنة ١٢٨٢ هـ — ١٢ يوليو سنة ١٨٦٥ م لعرضه على سمو الخديوى اسماعيل هذا نصه :-

قد اطلع هذا العاجز على الارادة السنية الصادرة من ولى النعم بالاستفهام عن اسباب عودة الباخرة (ابراهيمية) فارغة وعدم انتظار ربانها هناك حسبما تقضى به مأموريته وعلى الامر بسرعة ارسال الاورطة السودانية المراد احضارها من السودان بمعرفة حكمدار السودان وفرزها من العساكر الذين بدنقلة وبربر وسوقها الى مصر لما فى ذلك من السرعة . وبناء على ما ورد من وكيل حكومة السودان من أنه طبقا للأمر العالى السابق صدوره قد فرزت الاورطة المذكورة من العساكر السودانية الموجودة فى مواقع متعددة وشرع فى سوقها الى جهة سواكن ومن المنتظر ان تجتمع كلها بسواكن فى ١٥ ربيع الأول سنة ١٢٨٢ هـ الموافق ٨ أغسطس سنة ١٨٦٥ م ، قد أرسلت اليه تعليمات بالتلغراف لوضع العساكر الجارى سوقها فى المواقع المناسبة بمديرية تاكه وسوقها الى سواكن مع أنه ورد خبر بظهور وباء بسواكن . وعلى هذا الحساب يكون معظم العساكر المذكورة متجمعا الآن بمديرية (تاكه) وبناء عليه كان استصوب أن تقوم الباخرة (ابراهيمية) لغاية ٨ ربيع الأول سنة ١٢٨٢ هـ الموافق أول اغسطس سنة ١٨٦٥ م

وتسافر الى سواكن وصمم على ذلك ولكن الآن اذا اتبع السير طبقا للارادة السنية الصادرة من حضرة ولى النعم فان وصول العساكر المذكورة الى هنا سيتأخر مدة أخرى . ولذلك اضطررنا الى عرض الكيفية انتظارا لما تقضى به الارادة السنية . أما بخصوص عودة الباخرة (ابراهيمية) فارغة وعدم انتظارها هناك فان ظهور وباء بسواكن واصابة بحارتها بالعدوى وكذلك عدم الحصول على خبر عن وصول العساكر كل ذلك جعل الربان يفضل العودة على الانتظار هناك مدة طويلة . وقد توفى ثلاثة من البحارة فى أثناء سفرها الى السويس والسبب فى أصوبية وضع الحجر على البحارة داخل هذه السفينة عند وصولها الى السويس هو أنه نظرا لضرورة اجتناب الشمس فى اثناء هذا المرض قد رؤى أفضلية ابقاء البحارة بها مراعاة لصحتهم وراحتهم بدلا من الحجر عليهم تحت الخيام فى امكنة حارة غير طلقة الهواء .

والآن لله الحمد صحة البحارة جيدة ومع ذلك فقد حرر هذا لسرعة عرضه على الأعتاب العلية وما تصدر به الارادة السنية فى هذا الخصوص سيبادر باتباعه وتنفيذه » .

وفى ١٢ أغسطس سنة ١٨٦٥ م أرسل الملازم صالح حجازى على رأس عشرين جندياً من ڤيراكروز لتعزيز أحد

المـــواقع . وبينما هـــو وجنوده سائرون انقض عليهم فى طريقهم مائتـــا مكسيكى . فـــلم تجزع هذه الكتيبـــة الصغيرة وأصلت العـــدو ناراً حامية أوقعتـــه فى حيرة وارتباك . ثم انتهزت فرصة حيرته هـــذه والتجأت الى مغـار ولـكن سرعان ما طوقهـــا الأعـــداء من كل صوب وأخذوا فى مهاجمتهـــا . إلا أنها صدتهم وحالت دون دنوهم منها الى أن أتى جنود أنقذوها .

وفى ٥ جمـادى الأولى سنـــة ١٢٨٢ هـ — ٢٦ سبتمـــبر سنة ١٨٦٥ م أرسل الديوان الخديوى الى نظـــارة الجهـادية قائمة الضباط الذين صدر الأمر بترقيتهم فى هذه الأورطة .

فأجابتـــه بتاريخ ٨ جمـــادى الأولى سنـــة ١٢٨٢ هـ — ٢٩ سبتمبر سنة ١٨٦٥ م بهذه الافادة :

عدد	
١	اليوزباشى محمد الماس افندى ترقى الى رتبـــة بكباشى بدلا من جبر الله افندى البكباشى المتوفى .
١	الملازم الأول محمد سليمان افندى ترقى الى رتبة يوزباشى بدلا من محمد الماس افندى اليوزباشى .
١	الملازم الثانى خليل افندى فنى ترقى الى رتبة ملازم أول بدلا من محمد افندى سليمان الملازم الأول .
١	الباشچاويش فضـــل الله افندى ترقى الى رتبة ملازم ثانى بدلا من خليل افندى فنى الملازم الثانى .

قد صار تحرير العرائض الرسمية الخاصة بترقية الضباط الأربعة المذكورين المستحقين للترقية من ضباط العساكر السودانية المصرية الذين بمكسيكا كنص الفرمان العالى الصادر بذلك والمبلغ لنا بافادة سعادتكم بتاريخ ٥ جمادى الأولى سنة ١٢٨٢ هـ الموافق ٢٦ سبتمبر سنة ١٨٦٥ م نمرة ٣٩. وهاهى العرائض بعد تحريرها قد أرسلت الى سعادتكم حسب الأمر ».

وفى ١٩ جمادى الأولى سنة ١٢٨٢ هـ — ١٠ أكتوبر سنة ١٨٦٥ م أرسل الخديوى اسماعيل الى صاحب السعادة على غالب باشا قائد لواء المشاة المؤلف من الألايين الخامس والسادس أمرا بسرعة احضار عساكر الأورطة السودانية الجديدة التى ستحل محل الأورطة التى بالمكسيك وها هو :

« الألف عسكرى الجارى فرزهم بمعرفة حضرة صاحب السعادة جعفر باشا حكمدار السودان من بين العساكر السودانية الذين بجهات (دنقله) و (بربر) والذين سيرسلون الينا مطلوب حضورهم فى أقرب وقت ممكن لشدة لزومهم . ولمناسبة صدور أمرى فى هذه الدفعة مشددا باجراء اللازم قد صدر أمرى هذا اليكم أيضا لاجراء المساعدة اللازمة من طرفكم والتسهيلات الممكنة وعدم تأخير أو توقيف العساكر التى سيرسلها أثناء الطريق وان ترسلوهم أولا فأولا

دون انتظار بعضهم بعضا مع سرعة ارسالهم إلى جهة (كورسكو) واركابهم المراكب من هناك وارسالهم حالا الينا . وللاحاطة حرر أمرى هذا وأرسل اليكم » .

وفى شهر اكتوبر من هذا العام أرسل بلوك لعقاب فرقة من الأعداء يربو عددها على ثلاثة أضعافه كانت قد أخرجت قطارا عن الطريق وذبحت المسافرين به ومن معهم من النساء . فهزمها وولت الادبار بعد أن منيت بخسائر فادحة . وقد نوه قومندان الأراضى الحارة بأسماء : الملازم الثانى عبد الرحمن موسى ، والأنباشى محمد سليمان والجندى على سليمان لما ابدوه من الحمية والجرأة . وقد نالوا على أثر ذلك أوسمة عسكرية .

وكان قد تقرر من مدة انشاء كوكبة راكبة مؤلفة من خمسين فارسا من جنود الأورطة السودانية المصرية لتقوم بالاستكشاف وحراسة السكة الحديدية على الاخص على أن تعامل معاملة المساعدين المكسيكيين من حيث الراتب فيستولى أفرادها على مكافأة اضافية من بلدية ڤيراكروز نظير معاونتهم لشرطة المدينة .

وظهرت بعد زمن يسير أصالة هذه الفكرة والفائدة التى يستطاع جنيها منها . ولما كان السودانى المصرى بطبيعته مطواعا وفارسا مقداما فقد أبدى الذين وقع الاختيار

عليهم لأداء هذه الخدمة الجديدة حماسة وجدا متواصلا وأظهروا كل المؤهلات التى صيرتهم مثالا حسنا للجنود الفرسان فتألفت منهم كتيبة من خيرة الكتائب .

وفى غضون شهر ديسمبر سنة ١٨٦٥ م بلغ قائد ڤيراكروز أن امبراطورة المكسيك ستمر بها فى ذهابها إلى اليقطان (إحدى ولايات المكسيك) فاتخذ الاحتياطات اللازمة لاستتباب النظام وتأدية مراسم التشريفات لدى وصولها إلى الأراضى الحارة .

وفى صبيحة ١٤ منه سافر حرس مؤلف من ثلاثين جنديا من الأورطة السودانية المصرية بالقطار المخصوص الذى ركبه الحاكم والأعيان الذين وفدوا لمقابلة جلالتها .

ولما وصلت الى ڤيراكروز أطلق رجال مدفعية الأورطة بقيادة أحد ضباطها واحدا ومائة مدفع اكراما لجلالتها . وتألف من الحامية المؤلفة من جنود الأورطة وجنود آخرين صفان من المحطة الى القصر وأقيم قره قول شرف من خمسين جنديا من جنود الأورطة فى القصر بقيادة يوزباشى وملازم .

ولما كانت الامبراطورة قد أزمعت مبارحة ڤيراكروز فى صباح الغد فقد سافرت قبلها كوكبة الفرسان السودانية

المصرية لتستكشف الطريق وتصطف على طول السكة الحديدية . ولم تلبث الامبراطورة سوى بضعة أيام . ولدى ايابها عمل لها جميع ما عمل من التشريفات والاحتفالات عند مرورها بڤيراكروز . ولما رجعت الى مكسيكو أعربت للامبراطور مكسيمليان عن رضاها وارتياحها لهندام الجنود السودانية ومؤهلاتهم العسكرية التى حازت اعجاب جميع رجال البلاط . فتكرم الامبراطور وأعلن عطفه السامى عليهم بمنح كل جندى من جنود الأورطة علاوة يومية على الراتب قدرها ٣٣ ½ سنتيم ($\frac{1}{15}$ ص تقريباً) وأنعم على الضباط ببعض الأوسمة المكسيكية .

وقد خاضت الأورطة فى غضون عام ١٨٦٥ م غمار ثمانى عشرة معركة .

عام ١٨٦٦ م

انتهت أدوار الوقائع الحربية الكبرى على أثر انقضاء العام الفارط . وكان من المعتزم تمضية الأشهر الأولى من هذا العام الجديد فى توطيد ادارة منظمة فى الاقاليم والاقبال على تنمية قوات الامبراطورية الجديدة وتعزيزها . لكن حال دون ذلك انضمام احزاب جديدة فى كل يوم الى رجال الفوضى وعصابات اللصوص فكان ذلك باعثا الى زيادة تقدير الخدم الجلى التى كانت تقوم بها الأورطة السودانية المصرية يوميا .

ولم يستتب الأمن فى المنطقة المخفورة بالنقط التى يحتلها هؤلاء الجنود الا بفضل مواظبتهم على مطاردة تلك العصابات المتحازبة . وكثيرا ما كانت تنقلب هذه المطاردات الى حرب عوان تنتصر فيها دواما الجنود السودانية المصرية مع قلة عددهم فى كل المرات عن عدد أعدائهم .

وفى بداية عام ١٨٦٦ م لم تكن الأورطة السودانية المصرية الجديدة قد استعدت بعد للذهاب الى المكسيك لتحل محل الأورطة السودانية التى بها مع أن الخديوى اسماعيل أصدر فى ١٠ ذى القعدة سنة ١٢٨٢ هـ — ٢٧ مارس سنة ١٨٦٦ م أمرا الى وكيل الشركة العزيزية (الشركة الخديوية فيما بعد) ليصدر التعليمات اللازمة لنقل جنود الاورطة الجديدة الى مصر وهذا نصه :

« علمنا من الخطاب الوارد من حضرة صاحب السعادة جعفر باشا حكمدار السودان أنه أرسل من (تاكه) الى ميناء سواكن أربعمائة جندى سودانى مع عائلاتهم لارسالهم الى مصر . ولمناسبة عدم وجود ركاب أو بضائع بكثرة فى هذا الأوان بجدة لنقلهم الى السويس ، فبدلا من عودة بواخر الشركة التى بجدة ببعض ركاب أو بضائع قليلة يمكن لاحدى بواخر الشركة التى بجدة أثناء العودة المرور على سواكن وأخذ هؤلاء العساكر منها وأيضا البضائع التى تجدونها . وذلك أفضل من عودتها

فارغة وبذلك تستفيد الشركة . وقد حرر هـــذا لاصدار التعليمات اللازمة » .

ورغم كل هذه الأوامر والتعليمات لم تسافر هذه الأورطـــة الى المكسيك لمجـــاوزة مدة تجهيزها الحـــد المألوف بسبب ماحدث من الطوارىء ، ولما تبـــين أن الحرب أوشكت أن تضـــع أوزارها وأن الأورطة التى بها قد دنا رجوعها الى وطنها .

وفى يوليـــو سنة ١٨٦٦ م مرت الامبراطورة بثيراكروز لتبحـــر منها الى أوربا . ولم يكن بهذه المدينـــة من الجنود غير عساكر الأورطة السودانية المصرية لتأدية التشريفات اللازمة لها .

وفى ليـــلة ٢٥ يوليو سنة ١٨٦٦ م هاجمت فرقة مؤلفـــة من ٢٠٠ مكسيكى نقطة يحتلها ٢٦ جنديا من جنود الأورطة السودانية المصرية . ورغم أن الهجـــوم عليهم كان فجأة مع قـــلة عددهم فقـــد استمرت رحى الحـــرب دائرة الى الســـاعة ٥ ½ صباحا . ثم انسحب العدو تاركا فى حومة الوغى تسعة من القتـــلى وعددا كبيرا من الجرحى .

واليك ما قاله قومندان الأراضى الحـــارة فى تقريره عن هذه المعركة :

« لقد استحقت الفـــرقة السودانية المصرية جزيل المـــدح والثنـاء لسلوكها العجيب » .

وقد نال اثنان من جنودها وسام الحرب وهما بخيت ابراهيم الشربينى ، وبخيت بركة .

وكان العدو يزداد جرأة واقداما يوما بعد يوم فرؤى أنه من أصالة الرأى تحصين مدينة ڤيراكروز . وقد قامت الأورطة السودانية المصرية بالشطر الأكبر فى هذا العمل .

وفى ١٥ أغسطس سنة ١٨٦٦ م أقيم استعراض بمناسبة عيد الامبراطور نابليون الثالث فانتهزت هذه الفرصة للاحتفال بتسليم الجنود السودانية المصرية الأوسمة الفرنسية التى اكتسبتها ببطولتها فى وقائع هذه الحرب . ثم حدثت بعد ذلك عدة وقائع بلغ بها عدد المعارك التى اشتبكت فيها الأورطة السودانية المصرية احدى عشرة معركة فى سنة ١٨٦٦ م .

عام ١٨٦٧ م

كان قد تقرر فى سنة ١٨٦٦ م جلاء الجيوش الفرنسية التى فى المكسيك فأخذت تنسحب من ١٣ يناير سنة ١٨٦٧ م وتم جلاؤها فى ١٢ مارس من هذه السنة .

ولما كان تعداد جميع الأعمال الحربية التى قامت بها الأورطة السودانية المصرية بالمكسيك فى كل مدة إقامتها أمرا يطول شرحه فقد اكتفيت مع رغبتى الزائدة فى توفية

هـــذا الموضوع حقه بما ذكرته من أعمالها الهامة آنفا . وأضيف إلى ماسبق ذكره أنهـــا اشتركت فى ٤٨ واقعة حربيـــة فى المـــدة التى قضتها هنـــاك من ٢٣ فـــبراير سنة ١٨٦٣ م إلى ١٢ مارس سنـــة ١٨٦٧ م أى أربـــع سنوات وسبعـــة عشر يوما وأنها فازت على أعـــدائها فى جميع المعـــارك مع أنهـــا كانت دائما أبدا أقل منهم عددا . وقـــد نيطت بها فوق ذلك أعمـــال أخرى قامت بها خير قيام .

أما المدائح المستطابة التى وجهت اليهـــا من السلطـــات الفرنسيـــة المختلفة عقب كل معركة فكثيرة جدا وهى تشرف بالطبع الجيش المصرى الذى هى جزء منه إلى أقصى حدود التشريف .

ولما أخـــذت الأورطة فى الرحيـــل أبحرت من ڤيراكروز فى ١٢ مارس سنة ١٨٦٧ م ووصلت إلى (ســـانزير) ثم إلى باريس فى أواخـــر شهر أبريل .

وكانت فى مـــدة إقامتها بباريس تحت قيـــادة المارشال قائد الحـــرس الامبراطورى فقدمها بنفســـه إلى الامبراطـــور نابليون الثالث . وعنـــدما استعرضهـــا جلالته فى ٢ مايو سنة ١٨٦٧ م فى الســـاعة الثالثة بعد الظهـــر كان بمعيتـــه صاحب السعـــادة جاهين باشـــا ناظر الجهـــادية المصرية . وكان يزين صدور عـــدد كبير من ضبـــاطها وجنودها وســـام

(لاكروا دى لا ليجيون دونور) أو وسام الحرب وكان هندامهم جميلا أنيقا لا عيب فيه . وقبل انصرافهم هنأ جلالته قائد الأورطة البكباشى ألماس أفندى بمقدرة عساكره وأهليتهم ووزع بيده على الذين أصيبوا بجروح وكانوا كثيرين المكافآت . أما البكباشى الماس أفندى الذى كان حائزاً لرتبة (شفالييه دى لا ليجيون دونور) منذ ٢٠ أبريل سنة ١٨٦٤ م فقد منح فى هذا اليوم وسام (لا كروا دوفسييه)

ثم غادرت الأورطة فرنسا ووصلت إلى الديار المصرية وعددها ٣١٣ بعد أن كانت ٤٥٣ . فتكون خسارتها ١٤٠ نفساً .

وفى ٢٨ مايو سنة ١٨٦٧ م استعرضها الخديوى اسماعيل فى فناء قصر رأس التين بالاسكندرية . وفى مساء هذا اليوم أقام لها لطيف باشا ناظر البحرية حفلة حافلة رأسها شريف باشا جمعت ضباط الأورطة والضباط الفرنسيين المقيمين بالاسكندرية والمارين بها . وحضرها قنصل فرنسا العام وموظفو القنصلية وقائد الأسطول الفرنسى وكثير من عظام الضباط المصريين . وكانت قاعة الاحتفال مزينة بالأعلام الفرنسية والمصرية .

وفى اليـــوم التـالى لاقامـــة هذه المأدبة أرســـل صاحب السمو الخـــديوى اسماعيل إلى ناظـــر الجهـــادية الأمر الآتى بتـــاريخ ٢٥ محـــرم سنة ١٢٨٤ هـ — ٢٩ مايو سنـــة ١٨٦٧ م متضمنـــاً الـــترقيات الـــتي تعطف فأحسن بهـــا إلى الضبـــاط وضبـاط الصف بمناســـبة الخدم الجليـــلة القيمة التي قاموا بأعبـــائها فى المكسيك . تلك الخـــدم التى ترفع مجـــد مصر وشرف جيشـــها :

« انه بحضـــور الأورطة السودانيـــة التى كانت بمكسيكا وحصر مقـــدارها وجـدت ٣١٣ جنـــدياً بمـا فيهم الضبـــاط والصف ضبـــاط بموجب كشف تقـــدم من بكباشى وضبـاط الأورطـــة . فأما الضبـاط والصف ضبـــاط فقـد أحسنـا عليهم باصعـــادهم إلى رتب والذين منهم من رتبـــة الصاغقـــول أغاسى فصـــاعداً قد أصدرنا لهـــم البيورلديات حسب رتبهـــم والذين من رتبـــة اليوزباشى أصـــدرنا لهم أوامر خصوصية . وأما من ترقـــوا إلى رتبة المـــلازمين وإلى رتبـــة المساعـــد فهـــؤلاء يعطى لهم اعـــلانات من ديوان الجهـــادية تشعر بترقيتهـــم واصعادهم إلى رتبهـــم . وبمعرفة الجهادية يجرى اعتبـــار كل بالرتبـــة التى صار اصعـــاده اليها حسب الموضـــح بالكشف طيـــه . وأما الجنود فقد أصـــدرنا أمرنا فى تاريخه إلى راتب باشا فريق عســـاكر الغارديا (الحـــرس) بأن يجرى اصعـــادهم

إلى رتب باشجـــاويشية وجاويشـــية حسب ما يراه فيهم من الليـــاقة والاستعداد والقابليـــة وما يجـــريه يصير اعـــتماده بالجهـــادية . ثم من حيث أنه يوجـــد بالأورطة المذكورة اشخاص سقط من الأنبـــاشية الذين ترقـــوا مساعدين ثم من الأنفـــار الذين سيترقـــون جاويشية وباشجـــاويشية بمعرفة راتب باشـــا فهـــؤلاء يصير اعتبارهم بالرتب الى صـــار وسيصير اصعـــادهم اليهـــا وتحسب لهم ماهيـــاتهم وتعييناتهم وكساويهم ويربط لهـــم ذلك معاشـــاً ويخصص لهم محـــل فى طرا لأســـكانهم وتوطنهم فيـــه . وهذا ما لزم اصـــداره اليكم لاعتماد الاجـــراء بمقتضاه » .

وهـــذا هو الكشف المنـــوه عنه فى هذا الأمر :—

عـــدد

١ البكباشى محمـــد أفندى الماس . ترقى الى رتبة أميرألاى

(برنجى بـــلوك)

ضباط

عـــدد

١ اليوزباشى حسين أحمـــد ترقى الى رتبة بكباشى

١ الملازم الأول فرج عزازى ترقى الى رتبة صاغقول اغاسى

---

١ ٢ نقل بعده

عدد

١ ماقبله

تابع الضبـــاط

عـــدد

٢ ماقبله

١ الملازم الثانى فضل الله حبيب ترقى الى رتبـــة يوزباشي

١ الباشجاويش عبد الله سودان ترقى الى رتبة ملازم أول

٤

جاويشية

عـــدد

١ حـــديد فرحات
١ حسن أحمـــد
١ مرجان سليمان
١ مسعود طاووس
} ترقوا إلى ملازمين ثانين

٤

اونباشية

عـــدد

١ أمين عـــزت
١ مرجان كورمكره
} ترقوا الى رتبة مساعدين

١ ٨ ٢ نقل بعده

عدد

١ ماقبله

عـــدد

٨ ماقبله

تابع الأونباشية

عـــدد

٢ ماقبله

١ علي سليمان
١ مرسال رجب
١ جـــبر حماد
١ مرجان يوسف حسام الدين } ترقوا الى رتبة مساعدين
١ محمد سليمان
١ سلطان عبد الله
١ فـــرج ونى

٩

(٢ جى بـــلوك)

ضباط

عـــدد

١ محمد سليمان يوزباشى باقى بفرنسا ترقى الى رتبة بكباشى
١ الملازم الأول خليل فتى « « « صاغقول أغاسى
١ الملازم الثانى الفود محمد « « « يوزباشى

١ ١٧ ٣ نقل بعده

obeikandl.com

عدد

١ ماقبله

عـــدد

١٧ ماقبله

تابع الضبـاط

عـــدد

٣ ماقبله

١ الباشجاويش بخيت بثراكى ترقى الى رتبة ملازم أول

٤

جاويشية

عـــدد

١ فرج أحمد هاشم
١ فرج بدوى
١ الحاج عبد الله حسن
١ بشير محمد قبطان
} ترقوا الى رتبة ملازمين ثانين

٤

أونباشية

عـــدد

١ محجوب حبيب أونباشى بلوك أمين
١ عبد المولى أحمـــد سودان
١ أبو عنـــين بخيت
} ترقوا الى رتبة مساعدين

١ ٢٥ ٣ نقل بعده

obeikandl.com

عدد

١ ماقبله

عـــدد

٢٥ ماقبله

تابع الأونباشية

عـــدد

٣ ماقبله

١	فرج يوسف السيد	
١	عبد الخير ادريس	ترقوا الى رتبة مساعدين
١	فضل المولى الغرباوى	
١	عبد الجبـــار بخيت	
١	بخيـــت بـــدر	
١	حامـــد آدم	

٩

(٣ جى بـــلوك)

ضبـاط

عـــدد

١	الملازم ألأول فرج محمد الزينى	ترقى الى رتبةصاغقول أغاسى	
١	المـــلازم الثـانى محمد على	«	« يوزباشى
٣ ١	الباشجـاويش عيد راضى سودان	«	« ملازم أول

١ ٣٧ نقل بعده

obeikandi.com

عدد

١ ماقبله

عـــدد

٣٧ ماقبله

جاويشية

عـــدد

١ مرجان محمد الجمال
١ سليمان على الخضرى
١ بخيت احمـــد
١ مرجان شريف
١ سرور بهجت

ترقوا الى رتبة ملازمين ثانين

٥

أونباشية

عـــدد

١ زايد سعيد
١ سرور محمد عبد الله
١ كوكو آدم كباشه
١ ادريس عيسى
١ مرسال عبد الله راضى
١ مرسال محمد الكوه
١ بلال محمـــد
١ محمـــد بحـــر

ترقوا الى رتبـــة مساعدين

٨

١ ٥٠ نقل بعده

obeikandl.com

عدد

١ ماقبله

عـــدد

٥٠ ماقبله

(٤ جى بـــلوك)

ضباط

عـــدد

١ الملازم الأول صالح حجازى ترقى الى رتبة صاغول أغاسى

١ الملازم الثانى عبد الرحمن موسى « « يوزباشى

٣ ١ الباشجاويش عبد الله سالم « « ملازم أول

جاويشية

عـــدد

١ مرجان سليمان شريف

١ مرجان على الدناصورى

١ أبو بكر الحاج محمد } ترقوا الى رتبة ملازمين ثانين

١ سليم سيد احمـــد

٥ ١ البلوك أمين مبروك عبد الله

أونباشية

عـــدد

١ حسام النوه

١ عبد الله على } ترقوا الى رتبة مساعدين

١ ٥٨ ٢ نقل بعده

عدد

١ ماقبله

عـــدد

٥٨ ماقبله

تابع الأونباشية

عـــدد

٢ ماقبله

١ محمد الحـــاج خليل

١ سيد احمـــد حمزه

١ عبد الله على عصر

١ بخيت أبو العنين

١ سعيد معوض سليمان

١ بخيت مسلم

ترقـــوا الى رتبة مساعدين

٨ ١

٦٧

بيان لما قبـــله

عـــدد

١ أمـــيرألاى

٢ بكباشية

٤ صاغقول أغاسية

٤ يوزباشية

٤ ملازمين أول

١٨ ملازمين ثانين

٣٤ مساعدين

٦٧

obeikandl.com

وهـــذه نسخة بيورلدى رتبـــة أميرألاى الموجهة من لدن سمو الخـــديوى الى محمد الماس افندى :—

« افتخـــار الأكابر والأكارم محمـــد ألماس بك الذى كان بكباشى الأورطة السودانيـــة المصرية التى كانت بمكسيكا ورقى الى رتبـــة أميرألاى زيد علوه .

بمـا أنه من عادتنا المـــألوفة وسجيتنا المعروفـــة مكافأة ذوى الاجتهاد وأرباب الصـــداقة والرشاد وتبليغهم المـــراد . وقد سرنى مابدا فى جهـات مكسيكا من الفرقة المصرية التى قمت بحسن ادارتها ، وما شهدت لهـا به الألسن فى ميادين القتـــال من براعتها فى فنون الحروب ومهارتها اعـــلاء لشأن الراية العسكرية واعلاناً لشرف العساكر المصرية مع غـــربة الأوطان وتباعد المكان . وسرنى أيضاً ماثبت لهـــا من الأخلاق البهيـــة والسيرة المرضية والاستقامة الكلية . كما سرنى الآن عودة هـــذه الفرقة للديار رافعة أعلام الفخر والمسرة والاستبشار . فشرفتك برتبة أميرألاى تكريماً لشأنك واعلاء لقـــدرك بين اخـــوانك وخلانك وتحسيناً لخدمتك التى أديتها ومكافأة لك على حسن همتك التى أبديتها واعلاماً بمزيد التفـــاتى إليك وترادف حسن أنظارى عليك . فاعرف لهذه النعمة حق قـــدرها ودم على ما عهد فيك من الصداقـــة والاستقامة قيـاماً بشكرها واجتهد فيما يزداد به حسن حالك ومآلك وترقيك فى بلوغ آمالك الى غاية كمالك » .

وهذه أيضا نسخة بيورلدى الرتب المنعم بها من سمو الخديوى على كل من الضباط الآتية أسماؤهم وهم :—

الأسمـــاء	الرتب المنعم بها
حسين أحمـــد أفندى	بكباشى
محمـــد سليمان «	«
فـــرج عزازى «	صاغ
خليـــل فـــى «	«
فرج محمد الزينى «	«
صالح حجـــازى «	«
فضل الله حبيب «	يوزباشى
الفود محمـــد «	«
محمـــد عـــلى «	«
عبد الرحمن موسى «	«

بما أن من عاداتنا المرعية مكافأة ذوى الصداقـــة والحمية قـــد سرنى ما بدا فى جهـــات مكسيكا من الفرقة المصرية التى أنت من جملتها وما ثبت لها من البراعة على مقتضى الشجاعة الفطرية المركوزة فى جبلتهـــا اعلاء لشأن الراية العسكرية واعلاناً لشرف العساكر المصرية مع غـــربة الأوطان وتباعد المكان . وسرنى أيضاً ما شهدت لها به الألسن من الأخلاق البهيـــة والسيرة المرضية والاستقامة الكلية . فلزم أن أكافىء كل أحد على صدق اهتمامه وأعامل كل واحد بما يستحقه من مزيد اكرامه . فشرفتك برتبة .... تحسينـــا لخـــدمتك ومكافأة لك على حسن استقامتـــك

فاعرف قدر ذلك ودم على أحسن المسالك » .

وكتب أيضا صاحب السمو الخديوى بالتاريخ عينه الى الفريق راتب باشا قائد الحرس بصدد ترقية جنود الأورطة ليمنحهم المكافآت على هذه الخدم القيمة التي قاموا بها فى حرب المكسيك الأمر الآتى :

« ان الأورطة السودانية التى حضرت من مكسيكا وجرى حصر تعدادها وجدت ٣١٣ شخصاً بما فيهم الضباط والصف ضباط حسب ما علم من الكشف الذى تقدم من بكباشى وضباط الأورطة . فأما الضباط والصف ضباط ، فقد أحسنا عليهم باصعادهم الى الرتب التى تعلقت ارادتنا باصعادهم اليها حسب ما يعلم من الكشف المرفوق معه . وأما الأنفار فهؤلاء تجرون اصعادهم بمعرفتكم الى رتب باشجاويشية وجاويشية حسب ما ترونه فى كل منهم من اللياقة والاستعداد والقابلية كما أفهمناكم شفهياً وترسلون كشفاً بذلك الى ديوان الجهادية ليجرى اعتماده حسبما صدر أمرنا لوكيل الجهادية فى تاريخه . وهؤلاء بما فيهم الأشخاص السقط أيضاً حيث باصعادهم الى الرتب التى يصعدون اليها يصير معاملتهم بالجهادية حسب ما توضح بأمرنا الصادر اليها . وبذلك لزم اصداره لكم للاجراء بمقتضاه » .

وهذا كشف بأسماء ورتب أفراد الجهادية التابعين الى ١٩ جى ألاى بياده الحاضرين من مكسيكا وترقوا بناء على استحقاقهم .

(برنجى بـــلوك)

عدد	أسماء وألقاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١	فرج صدقى	ترنبيته جى	جاويش
١	عبد النبى عبد الكريم	بروجى	»
١	على ادريس	برنجى نفر	باشجاويش
١	ابراهيم شيحـــه	»	»
١	على مهله	»	»
١	وادى الشريف	»	»
١	ابراهيم عبد الرحمن	»	»
١	على ابراهيم	»	»
١	رمضان كوكو	»	»
١	سعيد الضو	»	»
١	نافع سودان	»	»
١	بخيت احمـــد	»	»
١	كوكو سودان	»	»
١	جاه الله عبد الله	»	»
١	الحاج حسن سدير	»	»
١	مرجان رافع	»	»
١	محمـــد عبده	»	»

١٧ نقل بعـــده

obeikandl.com

عدد	أسماء وألقاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١٧	ماقبله		
١	جابر آدم	برنجى نفر	باشجاويش
١	محمد حامد	نفر عاده	جاويش
١	عمر محمد	»	»
١	انجلو حبيب الله	»	»
١	بخيت محمد	»	»
١	رزق سعيد	»	»
١	نور كومى	»	»
١	خير الله محمد	»	»
١	ابراهيم رمضان	»	»
١	بشاره محمد	»	»
١	بخيت فضل الله	»	»
١	مرسال محمد سر الدين	»	»
١	خميس محمد	»	»
١	كوكو سودان	»	»
١	عبد الخير خميس	»	»
١	محمد احمد	»	»
١	بخيت احمد	»	»
٣٤	نقل بعده		

obeikandl.com

عدد	أسماء والقـــاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
٣٤	ماقبله		
١	خليفه سودان	نفر عاده	جاويش
١	بخيت خميس	»	»
١	فتح الله عبد الله	»	»
١	على يوسف	»	»
١	محمد عبد الرحمن	»	»
١	سليمان آدم	»	»
١	محمد على عبد الكريم	»	»
١	كودى الفيل	»	»
١	سعير الجيش	»	»
١	محمـــد موسى	»	»
١	على ابراهيم	»	»
١	ارباب عبد الجليل	»	»
١	مرسال سودان	»	»
١	بلال محمـــد	»	»
١	رحمـــه آدم	»	»
١	حمـــد على	»	»
١	فرج سالم النقى	»	»
٥١	نقل بعده		

obeikandi.com

عدد	أسماء والقـــاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
٥١	ماقبله		
١	خير عبد الله	نفر عاده	جاويش
١	عبد النضره مرجان	»	»
١	جامع محمـــد	»	»
١	مبروك نسيم	»	»
١	احمد عبد الله	»	»
١	أمان عبده أغا	»	»
١	مرسال آدم	»	»
١	زائد قزقز	»	»
١	كوكو سنداله	»	»
١	عبد الله دائم	»	»
١	سرور حسن	»	»
٦٢			

(ايكنجى بلوك)

عـــدد			
١	نسيم نفعى	ترنبيته جى	جاويش
١	سعيد فضل الله	بروجي	»
١	ادريس نعيم	برنجي نفر	باشجاويش
١	مرجان سليمان	»	»
٦٢	٤ نقل بعده		

obeikandl.com

عدد	أسماء والقـــاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
٦٢	ماقبله		
	عـــدد		
٤	ماقبله		
١	فضل الله الضو	برنجى نفر	باشجاويش
١	سعيد كوردكتلى	»	»
١	جادين احمـــد	»	»
١	سعيد عيسى	»	»
١	نيـاننده	»	»
١	بركه احمد على	»	»
١	سليمان ابراهيم هلال	»	»
١	فرج الله حمدان	»	»
١	جفوله درع الفيل	»	»
١	الحاج سيد محمد	»	»
١	محمـــد الحاج	»	»
١	عبد الله سودان	»	»
١	بخيت عامر	»	»
١	حسنين على	»	»
١	عبدالرجال عبد الله	»	»
٦٢ ١٩	نقل بعده		

obeikandl.com

عدد	أسماء والقـــاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
٦٢	ماقبله		
	عـــدد		
١٩	ماقبله		
١	نيـــاللوى	نفر عاده	جاويش
١	محمد اسحاق معتوق	»	»
١	مرسال حماد	»	»
١	زايد سودان	»	»
١	بخيت محمـــد	»	»
١	كافى النـــوفى	»	»
١	مرجان مصباح	»	»
١	شمس احمـــد	»	»
١	عبد النبات رحمه	»	»
١	محمد رمضان	»	»
١	ملس أرمـــين	»	»
١	كوكو عبد الرحمن	»	»
١	انجـــلو كوكو	»	»
١٠	رحمـــه على	»	»
١	بركه عبد الله	»	»
٦٢	٣٤ نقل بعده		

obeikandl.com

عدد	أسماء والقـــاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
٦٢	ماقبله		
	عـــدد		
٣٤	ماقبله		
١	بلال سودان	نفر عاده	جاويش
١	بخيت عبد الله	»	»
١	خميس سعيد	»	»
١	فضل ركومى	»	»
١	جمعه عبد البخيت	»	»
١	رحمه احمـــد آدم	»	»
١	فرنسى سعيد	»	»
١	رحمه احمـــد	»	»
١	مرجان عمر	»	»
١	فضل الله فضل الله	»	»
١	مرسال سودان	»	»
١	كوكو كورى	»	»
١	جمعه ابراهيم	»	»
١	عبدالله البسطويسى	»	»
١	بخيت محمد الفقى	»	»

٦٢ ٤٩ نقل بعده

obeikandl.com

عدد	أسماء والقـــاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
٦٢	ماقبله		
	عـــدد		
٤٩	ماقبله		
١	فرج سيد احمد	نفر عاده	جاويش
١	عبد الله حسنين	»	»
١	مرسال ولددوه	»	»
١	محمود منصور	»	»
١	خميس دوجل	»	»
١	على هجـــاوى	»	»
١	جوهر عمر	»	»
١	فضل النبي عبد المحمود	»	»
١	جمعه محمد	»	»
١	حامد حاوى	»	»
١	عبد الرحمن محمد	»	»
١	رزق الله سودان	»	»
١	بركه سعيد	»	»
١	دعان معوفى	»	»
١	نسيم سليمان	»	»
١	عنبر صبحي	»	»
٦٥			
١٢٧	نقل بعده		

obeikandl.com

عدد	أسماء والقـــاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١٢٧	ماقبله		

(أوجنجى بـــلوك)

عـــدد			
١	سعيد طب	ترنبيته جى	جاويش
١	مبروك محمد	بروجى	»
١	خبير جابر	برنجى نفر	باشجاويش
١	ابراهيم الحجر	»	»
١	كوكو فيدون	»	»
١	بخيت ابراهيم الشربيني	»	»
١	عبد النبي ابويس	»	»
١	احمـــد حمدان	»	»
١	خير محمد شكور	»	»
١	زايد البربرى	»	»
١	جوهر سليمان وهبه	»	»
١	سعد على	»	»
١	مرسال خميس	»	»
١	ريحان احمد زيتون	»	»
١	انجـــلو سودان	»	»

١٢٧ ١٥ نقل بعده

عدد	أسماء والقـــاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١٢٧	ماقبله		
	عـــدد		
١٥	ماقبله		
١	بخيت محمد سليمان	برنجي نفر	باشجاويش
١	فضل الله محمد	»	»
١	مرسال عباس	»	»
١	نسيم محمد فايد	»	»
١	الشيخ فرج الله	نفر عاده	جاويش
١	ناصر سودان	»	»
١	خيرابراهيم الحناوى	»	»
١	خير الله محمد	»	»
١	فرج كورى	»	»
١	مرجان كورى	»	»
١	مرجان اسماعيل	»	»
١	فضل الله ريان	»	»
١	ابراهيم اللامين	»	»
١	مبروك سيداحمد الشريف	»	»
١	سعيد بخيت	»	»

١٢٧ ٣٠ نقل بعده

obeikandi.com

عدد	أسماء وألقاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١٢٧	ماقبله		
	عـــدد		
٣٠	ماقبله		
١	عبد المولى جمعه	نفر عاده	جاويش
١	سرور رزق الله منصور	»	»
١	سليمان زايد	»	»
١	خميس عبد المولى	»	»
١	بحر النيل عبد الرحمن	»	»
١	ريحان عبد الله	»	»
١	سعيد عطا الله	»	»
١	مرسال حاوى	»	»
١	زويره كوكو	»	»
١	عبد الله ادريس	»	»
١	جبريل محمد	»	»
١	آدم الفقى	»	»
١	رحمه جمعه	»	»
١	أنانو أبو سرية	»	»
١	سرور ابراهيم أبو قفه	»	»

١٢٧ ٤٥ نقل بعده

obeikandi.com

عدد	أسماء وألقاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١٢٧	ماقبله		
	عـــدد		
٤٥	ماقبله		
١	بشير نحايل	نفر عاده	جاويش
١	أبو بكر سودان	»	»
١	عبد الخير بخيت	»	»
١	حمد عبد السلام	»	»
١	بركه بيـــاوى	»	»
١	آدم عبد السيد	»	»
١	عبد الله سودان حمدان	»	»
١	محمد بن على	»	»
١	بخيت بركه	»	»
١	فضل الله على فرج	»	»
١	آدم حسين	»	»
١	عبد الله حسين	»	»
١	سعيد محمد	»	»
٥٩ ١	فضل جمعه	»	»
١٨٦	نقل بعـــده		

obeikandl.com

عدد	أسماء وألقاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١٨٦	ماقبله		
	(دردنجى بـــلوك)		
	عـــدد		
١	حسين سودان	ترنبيته جى	جاويش
١	ابراهيم الضوا	بروجى	»
١	سعيد خضر يوسف	برنجى نفر	باشجاويش
١	بخيت السامع موسى	»	»
١	سعيد محمد	»	»
١	زكريا النور	»	»
١	محمد عبد الله	»	»
١	عمـــر محمد	»	»
١	سعد حراوى	»	»
١	رحمـــه محمد	»	»
١	سعيد احمد	»	»
١	ونيس آدم	»	»
١	مبروك على	»	»
١	فرج ابراهيم ربيع	»	»
١	انجلو على	»	»
١٨٦ ١٥	نقل بعـــده		

obeikandi.com

عدد	أسماء والقـــاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١٨٦	ماقبله		
	عـــدد		
١٥	ماقبله		
١	فرج محمد أبوشنب	برنجى نفر	باشجاويش
١	محمد عيسى	نفر عاده	جاويش
١	رجب عفيفي	»	»
١	مرسال عثمان	»	»
١	ادريس عدلان	»	»
١	جمعه نور	»	»
١	جمعه محمد	»	»
١	بركه عبد الرازق	»	»
١	الطاهر محمد	»	»
١	حماد حسن	»	»
١	عثمان آدم	»	»
١	فضل سليمان فضل الله	»	»
١	لغيدا سعيد	»	»
١	عبد الله العبد	»	»
١	صادق آدم	»	»
١٨٦	٣٠ نقل بعده		

obeikandi.com

عدد	أسماء والقـــاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١٨٦	ماقبله		
	عـــدد		
٣٠	ماقبله		
١	ولدون بنعجه	نفر عاده	جاويش
١	عبد الله عبد النبي	»	»
١	اسماعيل آدم	»	»
١	خير يوسف السيد	»	»
١	حسن حماد	»	»
١	توكل محمد	»	»
١	بخيت أبو القمصان	»	»
١	بخيت احمد المصرى	»	»
١	بخيت حسن أغا	»	»
١	عبد الخير بركه	»	»
١	عبد الرجا مختار	»	»
١	كوكو كورنك	»	»
١	جمعه خميس	»	»
١	احمد ابراهيم	»	»
١	عبد الرحمن ادرن	»	»

١٨٦ ٤٥ نقل بعده

obeikandl.com

عدد	أسماء والقـــاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١٨٦	ماقبله		
	عـــدد		
٤٥	ماقبله		
١	بخيت ابراهيم	نفر عاده	جاويش
١	بخيت كونجارى	»	»
١	على احمد	»	»
١	على ابراهيم	»	»
١	مرسال ابراهيم أغا	»	»
١	آدم احمد	»	»
١	بلال موسى	»	»
١	هلال جمعه	»	»
١	سعيد محمد عبدالحليم	»	»
١	سرور حسنين	»	»
١	خير نور	»	»
١	فضل الله محمد	»	»
١	بخيت حسن	»	»
١	بخيت بحر	»	»
١ ٦٠	سعيد عبد الكريم	»	»
٢٤٦	الجمـــلة		

obeikandl.com

بيـــان لمـا قبـــله

٦٤	برنجى نفر . باشجاويشية
٨	ترنبيته جيه وبروجيه . جاويشية
١٧٤	أنفار عاده . جاويشية
٢٤٦	الجمـــلة

وعند وصول الأمر العـــالى السابق المؤرخ فى ٢٥ محـــرم سنة ١٢٨٤ هـ — ٢٩ مايو سنة ١٨٦٧ م إلى ديوان الجهادية حرر فى ١٠ صفـــر سنـــة ١٢٨٤ هـ — ١٣ يونيـــه سنة ١٨٦٧ م إلى اميرالألاى محمد المـاس بك الخطاب الآتى :—

« لدى عودتكم من مكسيكا فى هـــذه المرة قـــد أنعم عليكم برتبة أميرألاى نظـــراً لأهليتكم وجدارتكم . وكذلك أنعم برتبة البكباشى على حضرات الأفندية اليوزباشية حسين احمد ، ومحمد سليمان الذى بقى بفرنسا . وبرتبـــة الصاغقول أغاسى على الأفندية الملازمين الأول فرج عزازى ، وخليل فنى ، وفرج محمد الزينى ، وصالح حجازى . وبرتبة اليوزباشى على الأفنـــدية الملازمين الثوانى فضل الله حبيب ، والفود محمد ، ومحمد على ، وعبد الرحمن موسى . وبرتبة الملازم الأول على كل من الباشجاويشية عبد الله السودانى ، وبخيت بتراكى ، وعبد الرحمن راضى السودانى ، وعبد الله سالم الفقيه . وبرتبة ملازم ثان وبرتبة مساعد على كل من الجاويشية والاونباشية الآتية أسماؤهم :—

عدد

١٥ جملة المذكورين أولا

الجاويشية المنعم عليهم برتبة الملازم الثانى

عدد

١ حديد فرحات

١ حسن احمد

١ مرجان سليمان

١ مسعود طاووس

١ فرج احمد هاشم

١ فرج بدوى

١ الحاج عبد الله حسين باشه

١ بشير محمد قبطان

١ مرجان محمد الجمال

١ سليمان على الخضرى

١ بخيت احمد

١ مرجان شريف

١ سرور بهجت

١ مرجان سليمان شريف

١ مرجان على الدناصورى

١ مبروك عبد الله بلوك أمين (جاويش)

١٥ ١٦ نقل بعده

عـــدد

١٥ ماقبله

عـــدد

١٦ ماقبله

١ أبو بكر الحاج محمد

١٨ ١ سليم سيد احمد الأشقر

الأونباشية المنعم عليهم برتبـــة مساعدين

عـــدد

١ أمين عـــزت

١ مرجان كورمكره

١ على سليمان

١ مرسال رجب

١ مرجان يوسف حسام الدين

١ جبر حمـــاد

١ محمد سليمان

١ سلطان عبد الله

١ فـــرج ونى

١ محجوب حبيب أونباشى بلوك أمين

---

٣٣ ١٠ نقل بعـــده

obeikandl.com

عـــدد	
٣٣	ماقبله

عـــدد	
١٠	ماقبله
١	عبدالمولى احمد سودان
١	أبو عنـــين بخيت
١	فرج يوسف السيد
١	عبد الخير ادريس
١	فضل المولى الغرباوى
١	عبد الجبار بخيت
١	بخيت بدر
١	حامـــد آدم
١	زايد ســـعيد
١	سرور محمد عبد الله
١	كوكو آدم كباشه
١	ادريس عيسى
١	مرسال عبد الله راضى
١	مرسال محمد الكوه
١	بلال محمـــد

٣٣	٢٥	نقـــل بعده

obeikandl.com

عـــدد

٣٣ ماقبله

عـــدد

٢٥ ماقبله

١ محمـــد بحـــر

١ حسـام النـــوه

١ عبد الله على

١ محمد الحـــاج خليل

١ سيد احمد حمزه

١ عبد الله على عصر

١ بخيت أبو العنين

١ سعيد معوض سليمان

٣٤ ١ بخيت مسلم

٦٧ فقط العدد سبعة وستون

وقد صار اصدار البيولوردى الخاص بذاتكم البهية وبحضرات البكباشية والصاغقول أغاسية وكذلك أوامر اليوزباشية .

وبنـــاء على الأمر الصادر للجهادية من حضرة ولى النعم بتاريخ ٢٥ محـــرم سنة ١٢٨٤ ﻫ الموافـــق ٢٩ مايو سنة ١٨٦٧ م بمنـــح باقى الرتب لحضرات الملازمين الأول والثـــوانى والمساعدين فقد صار اعتماد ذلك منها بتـــاريخ ٦ صفـــر سنة ١٢٨٤ ﻫ الموافق

٩ يونيه سنة ١٨٦٧ م .

أما ادارة أعمـــال ١٩ جى ألاى الذى صار تشكيله فقد صدر الأمر شفوياً باحالتـــه الى عهـــدة صـاحب السعادة خسرو باشا كما جاء بافادة حضرة صـــاحب السعادة البـاشا فـــريق غارديا ووكيل السردار لاعـــلان ذلك الى ذاتكم البهية بتـاريخ ٩ صفر سنة ١٢٨٤ هـ الموافـق ١٢ يونيه سنة ١٨٦٧ م نمـــرة ٣٣ للمعـلومية واعتماد قيد ترقيـــة الضباط ومرتباتهم اعتبـاراً من تاريخ صدور الفرمان العالى الخديوى .

بنـاء عليـــه

يلزم اطـــاعة الأوامر والتنبيهات الأصوليـــة القـانونية التى تصدر الى اللـــواء خسرو باشا كمنطوق الأمر السامى الصادر للبـاشا المومى اليه والحذر من مخالفته وهذا للمعلومية » .

وبعد زمن يسير عاد الى مصر من كان قد تأخر من عساكر الأورطة عن العودة اليها .

ففى ٢٥ يونيـــه سنة ١٨٦٧ م رجع من فرنسا الجندى نسيم سليمان الذى كان بمستشفيات باريس على أثر مرض بعـــد شفائه فرقى كاخوانه .

وفى ٢ سبتمبر سنة ١٨٦٧ م رجـــع أيضاً الى الاسكندرية

الجنـــديان ادريس محمـــد ، ورزق احمد اللذان كانا معتقلين عند المكسيكيين وأطلق سراحهما فرقيـــا الى الدرجات التي رقى اليها سائر جنود هذه الأورطة .

تاريخ بعض رجال هـــذه الأورطة
الذين أنعم عليهم بأوسمة فرنسية فى هذه الحرب

١ — الصاغ محمـــد الماس افندى

دخـــل خدمة الجيش المصرى فى سنة ١٨٤٤ م وسافـــر من مصر وهو قائد ثان للأورطة ورقى الى رتبـــة بكباشى وعين قائداً لها محـــل سلفه البكباشى جبر الله أفنـــدى الذى توفى فى مايو سنة ١٨٦٣ م على أثر اصابتـــه بالحمى الصفراء . ونال وساماً من رتبـــة (شفالييه دى لاليجيون دونور) فى ابان هذه الحـــرب عام ١٨٦٤ ووسام (لاكروا دوفسييه) سنة ١٨٦٧ م عندما وضعت الحـــرب أوزارها . وبعـــد ايابه الى مصر رقاه الخديوى اسماعيل باشا رتبتين فصار أميرألاى . وفى سنة ١٨٦٩ م عندما كان جعفر مظهر باشا حكمـــداراً عاماً للسودان كان قائداً لألاى المشاة الثانى السودانى بالخرطوم المؤلف من ٨١ ضابطاً و ٢١٩٠ صف ضابط وجندى . والخدمات التى قام بها بعد ذلك غير معروفة .

٢ — اليوزباشى حسين احمد افندى

دخل خدمة الجيش المصرى فى سنة ١٨٥٤ م ونال وسام (شفالييه دى لاليجيون دونور) فى سنة ١٨٦٤ م وبعد عودته الى مصر رقاه الخديوى اسماعيل باشا رتبتين فصار بكباشياً وخدماته التالية غير معلومة .

٣ — اليوزباشى محمد سليمان افندى

دخل خدمة الجيش المصرى سنة ١٨٤٦ م ونال وسام (شفالييه دى لاليجيون دونور) عام ١٨٦٥ م . وبعد رجوعه الى مصر رقاه الخديوى اسماعيل رتبتين فصار بكباشياً . وفى سنة ١٨٧٧ م كان قائد احدى الأرط التى كانت بجيش دارفور . وترقى فى تلك السنة الى رتبة قائمقام وعين قائداً لجيوش مديرية داره (دارفور) . وخدماته التالية غير معروفة .

٤ — الملازم الأول فرج عزازى افندى

دخل خدمة الجيش المصرى عام ١٨٤٩ م ونال وسام (شفالييه دى لاليجيون دونور) سنة ١٨٦٧ م وبعد عودته الى مصر رقاه الخديوى اسماعيل رتبتين فصار صاغا . وخدماته التالية غير معلومة .

٥ — الملازم الأول فـــرج الزينى أفنـــدى

دخـــل خدمة الجيش المصرى عام ١٨٥٢ م ونال وســـام (شفالييه دى لاليجيون دونور) فى سنة ١٨٦٥ م . وبعـــد عودته الى مصر رقاه الخديوى اسماعيل رتبتين فصار صاغاً . وفى سنة ١٨٨١ م فى ابان الثورة العـــرابية كان حائزاً لرتبة قائمقـــام وقائداً ثانياً للألاى السودانى الذى كان مرابطاً فى طرا بصفة حاميـــة وتابعاً لأميرالألاى عبد العال أبى حشيش بك (باشا) . واتهم العرابيون فرج الزيني بك بالتـــآمر عليهم بأمر الخـــديوى توفيق وأحالوه على مجلس عسكرى فحكم هـــذا المجلس بتنزيله الى رتبـــة بكباشى . غير أن الخديوى لم يوافق على هـــذا الحكم وأرسله برتبتـــه الى مصوع ثم نقـــل الى الخرطوم وهو برتبـــة أميرألاى . ووقتما جاء غوردون باشا الى هـــذه المدينة فى سنة ١٨٨٤ م كان قائداً للألاى الأول السودانى . وكان هـــذا الألاى قسما من الجنود التى تتـــألف منها حاميتهـــا فمنحه غوردون رتبـــة لواء وعينه كبير قواد الجيوش المصرية والسودانية القـــائمة بحماية الخرطـــوم . وفى ابان حصارها رقاه الى رتبـــة فريق وقتـــل عند سقوطها فى أيدى الدراويش .

٦ — الملازم الأول صالح حجـــازى افنـــدى

دخـــل خدمة الجيش المصرى سنة ١٨٥٣ م ونال وســـام

(شفالييه دى لاليجيون دونور) فى عام ١٨٦٤ م . وبعد إيابه الى مصر رقاه الخديوى اسماعيل باشا رتبتين فصار صاغاً . وفى سنة ١٨٧٧ م كان فى جيش دارفور ورقى فيه الى قائمقام . وخدماته التالية غير معروفة .

٧ — الملازم الأول خليل أفندى فنى

دخل خدمة الجيش المصرى فى سنة ١٨٥٣ م ونال وسام (لايكوراسيون مكسيكان دونوتردام دولاجوادلوب) فى سنة ١٨٦٥ م . وبعد رجوعه الى مصر رقاه الخديوى اسماعيل باشا رتبتين فصار صاغاً . وخدماته التالية غير معروفة .

٨ — الملازم الثانى الفود محمد أفندى

دخل خدمة الجيش المصرى فى سنة ١٨٥٠ م ونال وسام (شفالييه دى لاليجيون دونور) عام ١٨٦٧ م . وبعد رجوعه الى مصر رقاه الخديوى اسماعيل رتبتين فصار يوزباشياً . وخدماته اللاحقة غير معروفة .

٩ — الملازم الثانى عبد الرحمن موسى أفندى

دخل خدمة الجيش المصرى فى سنة ١٨٥٠ م ونال وسام (شفالييه دى لاليجيون دونور) فى سنة ١٨٦٦ م . وبعد إيابه

الى مصر رقاه الخـــديوى اسماعيل باشا رتبتـــين فصار يوزباشياً . وخدماته اللاحقة غير معروفة .

١٠ — الملازم الثانى محمـــد على افندى

دخل خـــدمة الجيش المصرى سنة ١٨٥٢ م ونال وســـام (شقالبيه دى لاليچيون دونور) عـــام ١٨٦٥ م . وبعـــد إيابه الى مصر رقاه الخـــديوى اسماعيل رتبتـــين فصـــار يوزباشياً . وخدماته اللاحقة غير معروفة .

١١ — الملازم الثانى فضـــل الله حبيب افندى

دخـــل خدمة الجيش المصرى سنة ١٨٥٣ م . ونال وسام (شقالبيه دى لاليچيون دونور) عام ١٨٦٧ م . وبعد رجـــوعه الى مصر رقاه الخديوى اسماعيل باشا رتبتـــين فصار يوزباشياً . وخدماته اللاحقة غير معروفة .

باشجاويشية البـــلوكات الأربعة

١ — باشجاويش البلوك الأول عبـــد الله السودانى

نال وسام الحـــرب سنة ١٨٦٤ م . وبعد رجوعه الى مصر منحه الخـــديوى اسماعيل باشا رتبتين فصـار ملازماً أول . وكان فى سنة ١٨٧٠ م أحـــد ضبـاط الأورطة السودانيـــة التى سافرت مع

سير صمويل بيكر باشا لفتح مديرية خط الاستواء وكان برتبة صاغ . وعين قائداً لحامية فاتيكو احدى النقط العسكرية بهذه المديرية وخدماته اللاحقة غير معروفة .

٢ — باشجاويش البلوك الثانى بخيت بتراكى

نال الوسام الحربى فى سنة ١٨٦٧ م . وبعد رجوعه الى مصر منحه الخديوى اسماعيل رتبتين فصار ملازماً أول . وأتى بعد ذلك يوم كان فيه بخيت بتراكى أفندى هذا أحد الضباط البارزين فى الجيش المصرى فى السودان . وقام بخدم جلى وبالأخص فى مديرية خط الاستواء حيث عين قائداً لجيوش هذه المديرية برتبة قائمقام . ولما عين عبد القادر باشا حلمى حكمداراً عاماً للسودان أمر بنقله الى الخرطوم حيث عينه قائداً ثانياً للألاى الأول السودانى الذى كان يقوده أميرالألاى فرج الزينى بك كما سبق القول . ولما ترقى فرج الزينى بك فى سنة ١٨٨٤ م بأمر غوردون باشا الى رتبة لواء وتولى قيادة حامية الخرطوم ترقى بخيت بتراكى الى رتبة أميرألاى بأمر غوردون باشا وعين قائداً لهذا الألاى . وقد أتى فى الدفاع عن الخرطوم عندما حاصرها المهديون بما يسجل له أسمى درجات البطولة وكان نصيبه أن قتلوه بعد استيلائهم عليها .

٣ — باشجاويش البلوك الثالث عبد الراضى السودانى

نال وسام الحـــرب سنة ١٨٦٥ م وبعد عـــودته الى مصر رقاه الخديوى اسماعيل باشا رتبتـــين فصـار ملازماً أول . وخدماته بعد ذلك مجهولة .

٤ — باشجاويش البلوك الرابع عبـــد الله سالم الفقى

نال وسام الحـــرب سنة ١٨٦٤ م . ولما عاد الى مصر رقاه الخديوى اسماعيل باشا رتبتـــين فصار ملازماً أول وتاريخ حيـــاته بعد ذلك مجهول .

ومن بين الجاويشية الذين نالوا وسام الحـــرب ورقاهم الخديوى اسماعيل بعد رجـــوعهم الى مصر رتبتين وصاروا ملازمين ثانين ثلاثة عرفنا ماحصل لهم بعد ذلك وهم :

١ — سرور بهجت

خدم فى مديرية خط الاستواء وفى نواح متعددة فى السودان وكان فى آخـــر أيامه فى حامية الخرطوم برتبـــة قائمقام فقتـــله المهديون عند سقوط هذه المدينة فى أيديهم سنة ١٨٨٥ م .

٢ — مرجان الدناصورى

قضى معظم أيام خـــدمته فى مديرية خـــط الاستواء وبلغ

رتبة صاغ وكان قائداً لمحطة أمادى بالمديرية المذكورة ولما استولى المهديون عليها عام ١٨٨٥ م ، قتلوه .

٣ — مرجان شريف

كان من ضباط حملة صمويل بيكر باشا التى أرسلت لفتح مديرية خط الاستواء سنة ١٨٧٠ م برتبة يوزباشى . ومعلوماتنا عنه تقف عند هذا الحد .

وقد نال أيضاً وسام الحرب الفرنسى غير هؤلاء الجاويشية سبعة أونباشية وثمانية وثلاثون جندياً . وهؤلاء وكذلك باقى الأورطة وهو ٣٤ أونباشياً و ٢٤٦ جندياً ومجموعهم ٢٨٠ رجلا ، رقاهم الخديوى اسماعيل رتبتين كما سبق القول مكافأة لهم على خدماتهم الجليلة فى حرب المكسيك التى توجت بطولة هذه الأورطة فيها الجيش المصرى كله بأكاليل المجد والفخار .

هذا وقد سبق أن نشرنا ملخص ماقامت به الأورطة السودانية المصرية فى المكسيك بجريدة الاهرام الغـــراء وطلبنا ممن يطلعون عليه أن يوافونا بمعـــلوماتهم إن كان عندهم معلومات اخـــرى فوق ماذكرناه . فوردت إلينـــا كتابات فى هذا الشأن رأينا إثباتها بالتتابع حسب تواريخها فى هذا الكتاب اتماما للفائدة وها هى :—

— ١ —

كتب الى باشمعاون دائرتنا حضرة الباحث المطلع حامد افندى القرضاوى الموظف المنتدب بحسابات وزارة المالية بمصر بتاريخ ٥ سبتمبر سنة ١٩٣٣ بعد الديباجة مانصه :—

الضبـــاط

١ — الأميرألاى محمد بك الماس . انعم عليـــه برتبة اللواء ولا أعرف التـــاريخ بالضبط ولكنى أذكر أن جـــريدة الاهرام نشرت فى عام ١٩٣٠ أو ١٩٣١ لمحة عن تاريخ الماظ باشا بقـــلم أحد موظفى دار الكتب فلما اطلعت عليهـــا كتبت إليـــه أسأله عن مصدرها وأجابنى عن ذلك فى حينه .

٢ — الصاغ فرج افنـــدى عزازى (وترتيبـــه الرابع فى بيان سمـــو الأمير) . رقى إلى رتبـــة بكباشى فقائمقام وكان قائدا لحـــامية كسلا أثناء الحصـار وواقع الدراويش فى وقائع الجمـــام وسدينة وسيـــدرات وقلوسيت من فـــبراير سنة ١٨٨٤ حتى مارس

سنة ١٨٨٥ . وعندما أبت الحامية التسليم للمحاصرين وأصرت على التسليم للمهدى وجه إليهم هذا (أمناء) من لدنه يحملون كتابا منه بتأمينها وجه الخطاب فى استهلاله إلى (احمد عفت (باشا) المدبر و (القائمقام) فرج (بك) عزازى رئيس العساكر ثم الى باقى الضباط . وحدث أن نعى المهدى قبيل ذلك إلى الحامية فسرى عنها واستأنفت الدفاع ولكن الجوع اضطرها إلى التسليم للأمناء بعد لأى . ومن الغريب أننى لم أقع على اسم عزازى بك ضمن الأسرى ولم يرد له ذكر بعد كتاب المهدى مطلقا وارجح أنه مات حتف أنفه قبيل سقوط المدينة فى ٢٩ يوليو سنة ١٨٨٥ .

٣ — الأمير ألاى فرج بك الزينى (وترتيبه الخامس فى البيان) حصل على رتبة لواء أثناء حصار الخرطوم عندما عين قائدا عاما للحامية ولو أنه حصل على رتبة فريق لتحتم أن يحصل عليها فوزى باشا ونصحى باشا وكلاهما رقى إلى رتبة لواء قبله والمفهوم أنه لم يكن من حق مصر منح تلك الرتبة وقتئذ بل كان ذلك من حق جلالة السلطان وحده . صحيح أن غوردون خول نفسه سلطة غير محدودة وصار يمنح الرتب بلا حساب حتى قفز ببعض الضباط من أصغر الرتب إلى أسناها ولكنه لم يكن ليجرؤ على تحدى جلالة السلطان وإن كان قد اختلس كل حقوق الخديوي توفيق . وشاهد ذلك وآيته أن المؤرخين المعاصرين وشاهدى العيان من أمثال فوزى ونصحى وسلاطين وأوهلدر لم يذكروا شيئاً عن هذا .

٤ — اليوزباشى الفـــود محمد افندى (وترتيبه الثامن) .
يغلب على الظن أن هـــذا الاسم محرف لأنه غير مألوف بالسودان .
وقد كنت أراجـــع مرتبات ١٥٠٠ جنـــدى هم قوة الهجـــانة
بكردفان مابين أعراب وزنوج واشبـــاه زنوج من جميـــع القبائل
ومختلف العشائر وكافـــة النواحى فوق أن الضبـــاط والكتاب
والمترجمين والأهلين كثيرا ما كانوا يتنادون أمامى بغريب الأسمـــاء
التى تصادفهم . فمـــا سمعت من أحدهم هـــذا الاسم على الاطلاق .
فاذا صح لهـــذه الاعتبارات أن حقيقة الاسم النور محمـــد فصاحب
هـــذا الاسم وصل إلى رتبة أميرألاى وكان قائدا لحامية سنـــار
التى كانت آخر ماسقط من حاميـــات السودان فى عهـــد الثورة
المهـــدية وذلك فى ١٩ اغسطس سنة ١٨٨٥ وقد جـــرح وأسر ولم
يسمع عنه شىء بعـــد ذلك . وهناك اسم آخر يشبهه وهو البكباشى
محمد افندى الفولى أحـــد القتلى فى حصار الأبيض . على أن هـــذا
كله مجرد ظن (والظن لايغنى من الحق شيئا) .

٥ — اليوزباشى محمد افنـــدى على (وترتيبه العـــاشر) .
هـــذا الضابط رقى إلى رتبة صاغ فبكباشى فقائمقام فأمـــير ألاى
وكان قومندانا للألاى البيادة السودانى الأول اثنـــاء حصار الخرطوم
وكان من أبسل وأشجـــع قواد الحامية وقـــد انتصر على الدراويش
وسحق قوات قائدهم الحاج محمد ابو قرجـــه فى وقائع برى والجريف
والحلفاية الثـــانية فى يوليو واغسطس سنة ١٨٨٤ فرقاه غـــوردون

إلى رتبـــة لواء وعاد فانتصر فى موقعتى أبو حـــراز والعيلفـون فى اغسطس سنة ١٨٨٤ وكاد يقضى على المحاصرين لولا أنهم استدرجوه إلى الغابات وحصروه وأفنـــوا جيشه فى موقعة أم ضبـــان فى ٤ سبتمبر سنة ١٨٨٤ وعز عليه الفرار بعد تلك الهـــزيمة فافترش فروته على عادة أبطال السودانيين وشجعانهم حتى كر عليه الثوار وقتلوه .

الباشجاويشـــية

٦ — عبـــد الله السودانى . وأظنه عبـــد الله الدنسوى ـذا هو الذى اشترك مع السير صمويل بيكر وعـين وهـــو ع قائدا لحامية فاتوكه لافاتيكوا (وأظنها خطأ مطبعيـــا) . ذلك كذلك فقد رقى إلى رتبـة بكباشى بعـــد ذلك وكانت ـر ســسات عبـــد الله اغا الدنسوى تنصيبه بمعرفـــة غوردون مديرا للرجاف .

الجاويشـــية

٧ — سرور بهجت . يوجـــد ضابطان بهـــذا الاسم احدهما القائمقام سرور بك بهجت الذى جاء فى بيـــان سمو مولانا والآخر الصاغ سرور افندى بهجت قائد حاميـــة بارا وقد أسره المهديون عند سقوطها فى ٥ يناير ســـنة ١٨٨٣ وكان هذا آخر العهد به

هـــذه هى المعلومات المتواضعـــة التى لاتزال تعلق بذاكرة العاجز الضعيف بادرت بارســـالها لعزتكم نزولا على أمر ســـيدنا

ومولانا ولو كانت صحتى تسمح لى بموالاة البحث لترددت على دار الكتب وراجعت جميع المصادر مرة أخرى لأنى كنت نسخت مايهمنى من بعض الكتب ومجموعات الجرائد وفقدت منى كلها .

— ٢ —

وكتب إلينا حضرة سليم افندى الحاج العضو بكلوب رونارى بحاجيا لبنان بتاريخ ٨ أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٣٣ مانصه :—

سيدى الأمير : قرأت فى الاهرام بيان سموكم بطلب معلومات عن الفرقة السودانية فى المكسيك وبما أنى شاهدت أثناء وجودى بتلك البلاد فى بلدة تدعى غومس بلاسيو Gomez Palacio على عتبة باب كنيسة الكتابة الآتية باللغة العربية (باسم الله الرحمان الرحيم) ويعزون تلك الكتابة الى الجنود المصرية التى أرسلها نابليون بحملة على تلك البلاد ولعل ذلك ينفع سموكم بالكتابة عن تلك الفرقة .

— ٣ —

ونشر حضرة الاستاذ محمد اسماعيل افندى الحاصل على شهادة ليسانسيه فى التربية والآداب بعدد الاهرام الصادر فى ١٠ سبتمبر سنة ١٩٣٣ المعلومات الآتية :—

اجابة لطلب سمو الامير عمر طوسون فى أن يدلى كل بما يعرف عن أبطال هذه الاورطة اتشرف بأن أبين مايأتى :—

الملازم ثانى فرج احمـــد هاشم : أصله من السواحليين المقيمين عند مدخل المحيط الهندى والبحر الاحمر .

ســـافر بعد عودته من المكســـيك الى خط الاســـتواء مع السير صمويل بيكر ســـنة ١٨٦٩ لمنع تجارة الرقيق . وكان ضمن فرقتـــه المخصوصة « اللصوص الاربعون » وقد دعاهم بهـــذا الاسم لضروب الشـــجاعة التى أبدوها فى الانسلال ومباغتة الأعداء .

وكان يعهـــد اليه بالمهمات السرية . وله الفضل فى الاتصـــال باسماعيل باشـــا أيوب حاكم السودان للقبض على أبى السعود أحـــد أفراد شركة عقاد اخوان لتجارة الرقيق .

ورقى الى رتبـــة ملازم أول (انظر كتاب الاسماعيليـــة للســـير صمويل بيكر)

عبد الله ســـالم الفقى : كان مع الســـير صمويل بيكر أيضاً ورقى إلى رتبـــة يوزباشى

مرجان شريف : أظهر مع السير صمويل بيكر ما أوجب الثناء عليه مطولا اذ كان أول من اقتحم استحكامات قبيلة البارى عند جبل بلينيان وكان الاهالى يطلقون بنادقهم فى الخفاء خلال اسوار من خشب الحديد .

وكان مع سير صمويل بيكر أيضاً فى فرقة اللصوص الأربعين كثير من العســـاكر وصف الضباط ممن خدموا فى المكســـيك ولكنهم قتـــلوا عن آخرهم مع المســـيو لينان دى بلفون فى معركة عند موجى ضد قبيلة البارى .

— ٤ —

وجاءنا من حضرة البكباشى محمـــد افندى حمدى عبد الجبار مندوب الداخليـــة بعنية فى صرف تعويضات النوبيين ومن أولاد جنود الاورطة السودانية المصرية بالمكسيك بتاريخ ١٤ سبتمبر سنة ١٩٣٣ الرسالة الآتية عن طريق باشمعاون دائرتنا :—

اتشرف بأن أقدم لجنـــابكم بعض معلوماتى عن ضباط الاورطة الســـودانية المصرية المنشـــورة صورهم بعـــدد الاهرام بتـــاريخ ٤ الجارى وها اسماءهم الواقفون من الشمال لليمـــين ١ — اليوزباشى ادريس افندى نعيم . — ٢ — الصاغ فرج افندى وفى ٣ — الصاغ عبـــد الله افندى سالم الفقى . الجالس ٤ — القائمقام صالح بيك حجـــازى وليس الاميرالاى محمـــد الماس بك حيث أنه توفى بالخرطوم .

اما الاربعة المذكورة اسماؤهم فقد حضروا الى مصر بعد سقوط السودان بيـــد الدراويش واســـتولوا على معاشـــهم وتعويضاتهم وبقوا بهـا وقـــد توفى الثـــانى والثالث والرابع بمعادى الخبـــير اما اليوزباشى ادريس افنـــدى نعيم فعاد الى الخرطوم فى ســـنة ١٩٠٢ وتوفى بهـا .

٢ — الميرالاى فرج الزينى بك . هـــذا البطل بعد أن قام بالخدمات الجليلة فى تأدية الواجب وما سجـــله له التاريخ وبعد أن نال

رتبـــة اللواء والفريق قتـــل فى واقعة الخرطوم بيـــد الدراويش فى ٢٦ مايو سنة ١٨٨٥ .

وقد ترك بنتا وحيـــدة لها من العمر سنتان توفيت والدتهـا وتولت تربيتها عمتها وهاجرت بها الى كسلا بعد أن استولى الدراويش على جميع ممتلكات والدها . وفى ســـنة ١٨٩٠ تقريبا قامت عمتهـــا ومعهـــا ثلاثة من الارقاء ودادة البنت تريد الوصول الى مصر فاعترضهم الأعراب والدراويش فى الطريق ما بـــين ســـنهيت وكســـلا وقتلوا العمـــة المذكورة والثـــلاثة أرقاء وأخذوا البنت ودادتهـــا فأراد الله أن يستعرف بالدادة المذكورة والبنت بعض العســـاكر الذين تجندوا باشـــبوزق بالطليان فاخذوهما وقدموهما لحاكم سنهيت الذى أرسلهما الى مصوع فسواكن فمصر . ولمـــا أن حضرت بمصر كان القائمقام صالح بيك حجازى حيـــا يرزق فالتزم بهما وقام بالواجب وابقى البنت ودادتهـــا بمنزله وقدم طلبا للحكومة طالبا ربط معاش تعيش به البنت وتعويضا اسوة بالضباط والموظفين والصف والعساكر والباشـــبوزق وكان الرد لا معـــاش لها ولا تعويض لان والدها سبب سقوط الخرطوم إلى أن قال :- وها هى الآن حيـــة ترزق ومقيمـــة بمعادى الخبـــير وهي تنتمى لى أى ابنـــة عمى ولهـا ولدان احدهمـــا موظف ظهورات بالمســـاحة بمديرية الجـــيزة مرتبـــه أربعة جنيهات والآخر عامل يومية .

— ٥ —

ثم جاءنا أيضـــا من حضرته الرسالة الآتية بتاريخ ١٨ سبتمبر ســـنة ١٩٣٣ ردا على خطاب أرســـلناه اليه مع صورة أربعـــة من ضبـاط هـــذه الاورطة ليوافينا بمعلوماته عنهم وعن والده المرحـــوم الملازم الأول عبد الجبـار بخيت افندى أحـــد ضباطها وعما اذا كان من بين هؤلاء الضبـاط الأربعـــة أولا ، وهاك نصها بعد الديباجة :—

١ — الصورة مرســـلة وقد وضعت اسم كل منهم وان هذه الصورة ســـبق أن نشرت بعـــدد اللطائف رقم ٣٤ ســـنة ١٩٢٦ وكانت اسماؤهم مذكورة بأسفلهم .

٢ — والدى الملازم أول عبـــد الجبـار بخيت لم يكن معهم وقت أخذ هـــذه الصورة . أما خدماته بعد عودة الاورطـــة من المكسيك فكانت فى حاميـــة هرر ثم مصوع وســـنهيت ثم بمصر ٢ جى الاى بطره ســـنة ١٨٨١ ثم كسلا لغاية ســـنة ١٨٨٥ حيث انتدب لتوصيل خزنة لحـامية القلابات وبعـــد وصوله سقطت كســـلا وبقى بالقلابات الى ان استتب الامن فعـــاد الى كسـلا . وفى ســـنة ١٨٩٠ حضر الى مصر طالبا بمعاشـــه وذلك عن طريق ســـنهيت فمصوع بمساعدة الحاميـــة الايطالية . ولمـا ان وصـــل الى مصر اعطى تعويضـــا فقط وبقى بهـا الى ســـنة ١٩٠١ ثم قام للخرطوم فكركوح بمديرية ســـنار وتوفى بها ســـنة ١٩٠٢ .

٣ — ادريس افندى نعيم أعرفه جيدا وهو بصلة القرابة ابن عم والدى وفعلا كان سبق والدى الى مصر لأنه كان بحامية مصوع ولما أن وصل والدى الى مصر نزل فى منزله بمعادى الخبير وكان إذ ذاك المرحومون القائمقام صالح بك حجازى والبكباشى عبد الله سالم افندى والصاغ فرج افندى ونى وكثير من الضباط السودانيين والسناجق الباشبوزق الذين حضروا مع المرحوم خشم الموس باشا وسكنوا بالمعادى . أما خدماته فكانت بهرر وزيلع وتاجوره وسنهيت ومصر سنة ١٨٨١ فمصوع وان بعضا منهم رافق ساكن الجنان سمو الأمير حسن للحبشة .

٤ — الصاغ فرج افندى ونى آخر خدماته كانت بحامية كسلا وله مواقف مشهورة مابين سنة ١٨٨٤ وسنة ١٨٨٥ وانتصارات عديدة فى مواقع الجام والعشرة وقلوسيت وكان معه المرحوم اليوزباشى (بكباشى) فضل الله حبيب وقتل فى واقعة قلوسيت كما قتل اليوزباشى حديد افندى فرحات الذى ترقى من جاويش إلى ملازم ثانى بعد عودة الأورطة من المكسيك . أما خدماته (الصاغ فرج ونى) السابقة لسنة ١٨٨١ فكانت بحامية زيلع وتاجوره ومصوع وسنهيت ولطول المدة من سنة ١٨٦٧ وصل إلى رتبته الأخيرة .

٥ — البكباشى عبد الله افندي سالم آخر خدماته كانت بحامية الجيرة والقلابات وبعد سقوط السودان عاد عن طريق

مصوع فسواكن فمصر وانه خـــدم بحامية هـــرر ومصوع وسنهيت ومعرفتى لهم كانت حقيقية كما سبق وقلت إن والدى لما أن حضر من كسلا نزل بهم بالمعـــادى وعلى كل كنت أود أن أكون بمصر كى أتمكن من جمع مايمكن جمعه وان شاء الله سأرسل كل مايصل إلىّ من المعلومات .

— ٦ —

وأرسل إلينا حضرة الفاضل محمد افندى عبد الرحيم من موظفى حكومة السودان ومحاسب بمـــديرية دارفور بالفاشر بتاريخ ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٣٣ يثنى عـــلى مانشرناه عن الأورطة السودانية المصرية بالمكسيك ويعرفنا بنفسه وجاء فى آخر كتابه مانصه :—

هذا ومـــا أوضحته تعلمون سمـــوكم بانى أكثر السودانيين علما بتاريخ هـــذه البلاد ولى فى الرد على ماحاكته أقلام الأجانب مواقف مشهورة . راجـــع مقالاتى بالمقطم تحت عنوان « ضوء جـــديد على مصير الجنرال غـــردون باشا » بالعـــدد ١٢٩٩١ فى أول نوفمبر سنة ١٩٣١ والعـــدد ١٢٩٩٧ فى ٨ نوفمبر سنة ١٩٣١ وقد تجدون شيئا عن بعـــض الضباط الذين تريدون اتمام الكلام عنهم . وبمذكراتى مابها من أخبار كثيرة عنهم وهم كصالح بك حجازى وفـــرج بك عزازى ومحمد بك سليمان وأبى بكر بك الحاج وغيرهم وسأوافيكم بها فى فرصة أخرى . هذا وإن تشابهت لديكم السبل وتنكرت

معالم الحقيقة فعبدكم الخاضع يرى أسعد أوقاته مايقضيه بين المحابر والطروس لتدوين مايريدون الوقوف عليه من أخبار السودان الماضية .

وقد رجعنا إلى مانشره بعددى المقطم الأغر اللذين أشار اليهما فى رسالته السابقة فوجدنا بالعدد ١٢٩٩٧ عن اللواء فرج باشا الزينى والقائمقام بخيت بك بطراكى مانصه :—

لما رفض المهدى قبول منصب السلطنة على السودان الغربى وأخذ يلح على الجنرال غردون فى التسليم والانخراط فى سلك أنصاره تميز الجنرال غيظا وحسر عن ساعد الجد وعول على الدفاع . فأخذ برسم خططه وكانت المدينة محاطة بخندق عميق من النيل الأبيض إلى النيل الأزرق بمثل نصف دائرة له ثلاثة أبواب وهى « ا » باب الكلاكله مما يلى النيل الابيض و « ب » باب المسلمية وهو فى مكان محطة سكة الحديد بالخرطوم الآن و « ج » باب برى مما يلى النيل الازرق . ذلك من أعمال عبد القادر باشا حلمى فزاد الجنرال غردون فى تقوية الأخيرة وشيد سورا من وراء الخندق - إلى أن قال - وكان فى الخرطوم ١٢ باخرة سلحها بالمدافع وفيها من الجنود ٥ أورط نظامية اثنتان من الجنود المصرية وثلاث من السودانية و٢٥ أردبا من الباشبوزق فجند ٧ أرادى أخرى وهذا علاوة على المتطوعين من الموظفين والأعيان - إلى أن قال - فقسم الجنرال تلك القوات إلى خمسة أقسام قسم بقيادة الميرالاى حسن بك البهنساوى المصرى ناط

به الدفاع عن الطـــابية الأولى أى طابية الكلاكله . وقسم بقيـــادة اللواء فرج باشـــا الزينى السودانى ناط به الدفاع عن طابية المسلمية . وقسم بقيـــادة القائمقـام بخيت بك بطراكى السودانى ناط به الدفاع عن طابية برى - إلى أن قال - وفى مساء ٢٥ ينـــاير سنة ١٨٨٥ جاز المهدى النيـــل الأبيض على فلائك صغيرة فى جنح الظـــلام ولم يكن معه إلا خلفاؤه وبضعة أشخـــاص من حاشيته . ودعا اليـــه امراء جنـــده وأمرهم بالهجـــوم فى غسق الليـــل ثم حضهم على الثبـــات وودعهم ودعا لهم بخـــير وأذن لهم فى الانصراف الى مراكزهم فى خط النـــار وقفل هو راجعا لأم درمان . فما كاد يصـــل حتى سمع النـاس دويا عظيما يكاد يصم الآذان . وهب المحصورون من سباتهم وأطلقوا ســـواريخ لأنارة الأفـــق لكى يتبينوا طريق الهاجمين وهنـــاك أطلقوا الـــنار عليهم إلا أن العدو تمكن من كسر الضلع اليمنى واجتاحـــوا قوة الأميرألاى حسن بك البهنساوى ولكنهم لم يدخـــلوا المدينة بل عـــرجوا إلى باب المسلمية فهزم الجنـــود إلى داخل المدينة وتبعهم الأنصـــار يعملون السيف فى رقابهم - إلى أن قال - أما القتلى من الضبـــاط والأعيان فهم القائمقام بخيت بك بطراكى وقد دافع دفاع الأبطال . واللواء فرج باشا الزينى وقد فر من الميدان بعد أن خلع بذلته العسكرية ولكن قبض عليه ولما فتش وجدت معـــه ساعة ذهب وخاتم نقش عليـــه اسمه فقتلوه .. الخ . الخ . اه

— ٧ —

ثم طلبنا منه أن يوافينا بمعلوماته عن أشخـــاص من يعرفهم ممن ورد ذكرهم فى رسالتنا فجاء منه فى ٥ ينـــاير سنة ١٩٣٤ الخطاب الآتى وها هو بعد الديباجة :—

ان قولكم « الأورطة السودانية » ولئن كانت نسبة شـــاملة لسكان هذا القطر ســـواء فى ذلك العـــربى والزنجى والخلاسى لا يأباها أحـــد يؤمن بآيات التنزيل التى نسبت إلى المكان كهذه مكية وتلك مدنيـــة . ونسبة أولئك الأبطال إلى السودان أدعى إلى الوحـــدة وأقوى دعامة إلى القومية . ولكنى رأيت أن أوضح لسموكم قبائلهم مادام ذلك لايخـــل بجوهر النسبة الأولى لعـــلمى أن لكل منهم عشيرة تتعصب له وتباهى بمواهبـــه وهذه عادة متأصلة فى عـــرب السودان الآن وإليكم شاهدا من مفـــاخرهم . قال رجل من البطاحيين سكان ابودليق شرق النيل تجاه شندى :

مِنْ مِنَا وَلِيمِنـــا كذبوا القَـــالوا مِثْلِنا
يُكَفِي مراره فَسِلْنَا وَيَصُدَّ القُوم عَاطِلْنا

أى من هنا إلى هنـــاك كذبوا الذين يقولون إنهم مثلنا كرما وشجـــاعة . ويكفى مراره فسلنا فالمرارة لحم نيئ كالكبد وغـــيرها يغسل جيدا ويضاف عليه ملح وشطه وبهورات أخـــرى ثم يقدم للضيوف قبـــل الأطعمة . والفسل هو البخيـــل . ويصد القوم

عاطلنا فالقوم هم العصابة من الأعـــداء الذين يغيرون على غـــيرهم بقصد القتـل والنهب . والعـــاطل معروف وهـو فاتر الهمـــة بطىء الحركة . فالخـــلاصة يقول بخيلنا كريم وعاطلنا كبير الهمة مقدام... فان تفضلتم وذكـــرتم جنسية كل بطل فقـــد أصبتم الوتر الحساس وهززتم مشاعر القوم الذين ملئت مناطقهم بحبـــكم وانهم سيقـدسون شهادة زكيتموها بطهارة ذيلكم وكرم شمائلكم ...

(١) القائمقام محمد بك سليمان « شايقى الأصـل سُوروَابِى » كان قائدا لأورطة نظامية بالخـــرطوم . ولما نادى الفور بهارون الرشيد ابن الأمـــير سيف الدين ابن السلطـان محمـــد الفضل سلطانا على دارفور وثاروا على حسن حلمى باشا الشركسى الذى كان مدبرا عاما لدارفور وحصروه فى مدينـــة الفاشر ومنعـوا وصول النجـدات إليه حتى تجهم الخطب وسقطت هيبـــة الحكومة انتدب الجـــنرال غردون بعض الأورط النظـــامية وأرادى الباشبزق الموجودة إذ ذاك بالخرطوم وكردفان وعقد لواء القيادة العـــامة إلى التهامى(١) بك وكيل

(١) التهامى بك من قبيلة الحلانقة التى ترجع فى اصلها إلى هوازن جازت إلى بلاد الحبشة من باب المندب فى صدر التاريخ الهجرى ولما اضطهدها الاحباش لدينها سارت شمالا متتبعة سيف نهر القاش حتى بلغت جبل كسلا وانتشرت حوله . أما التهامى فكان كاتبا تجاريا عرف بفرط ذكائه وحذقه من عهد احمد باشا ابو ودان بالخرطوم وقدعينه الجنرال غردون سكرتيراً له ثم رقاه وكيلا للحكمدارية مع منحه رتبـة البكوية . وانهم أخيرا بأنه نهب غنائم الفور وسجن ولما افرج عنه أخذ عائلته وسار الى الحرمين الشريفين حتى توفى هناك وهو حاقد على الحكومة التى كافأته بالسجن على جهوده العظيمة وما ذلك الا لوشاية حسن حلمى باشا حسدا له لاحرازه فخر الانتصار فى دارفور بعد عجز الباشا وحصره .

الحكمدارية بالخرطوم ورافقه من الضباط العظام القائمقام محمد بك سليمان وعلى بك شريف نائب مدير كردفان ومن السناجق السر سوارى مصطفى اغا التوتنجى وخشم الموس بك « باشا » وبشير أغا كمبال وغيرهم . فسارت تلك الحملة إلى الفاشر ولما بلغتها تلقت الأوامر بمواصلة الزحف على المتمدوم سعد عرجون فى مليط فى الشمال الشرقى من الفاشر تبعد عنها ٦٣ ميلا وحدثت هناك حروب هائلة كان الظفر فيها حليف الجنود المصرية وكانت الواقعة الفاصلة فى سَانِيَه حَيَّ فى شمال مليط مما يلى الصحراء الكبرى حيث قتل هناك سعد عرجون وانفرط نظام جموعه ففر جزء منهم إلى وداى وجنح الآخرون إلى السلام ... فانتدب القائمقام محمد بك سليمان بأورطته لارجاع الفارين كبادية الزيادية التى كان زعيمها رجل يدعى على كوع النمر صعب المراس جموحا فنشر محمد بك سليمان أورطته فى نقط عديدة فيما يلى حدود دارفور مع وداى وصار يطلق النار على الفارين مالم يذعنوا لطاعة الحكومة . وأذاع التهامى بك منشورا دعا فيه قبيلة الزيادية إلى الاستكانة وحذرها شر الانقياد لعلى كوع النمر قائلا إنه رجل بلغ من العمر مبلغا صيره لايبالى بالحياة فسيان فى نظره الموت أو النجاة أما أنتم فاحذروا عاقبة هذا العناد ففى طاقة حكومة سمو الخديوى المعظم طلبكم من سلطان وداى وانه سوف يرغمكم إلى العودة إلينا وإننا نعاقبكم شر العقاب لما عرقتم به من جفاء

واباء . وإن رضيتم بالطاعة فأنتم فى حل من رضاء الحكومة .
ولما عادت قبيلة الزيادية حكم عليها بغرامة تؤديها من الابل .
وعندما استتب الأمن فى شمال دارفور عاد محمد بك سليمان مع
تلك القوات إلى الخرطوم إلا أنه مالبث بها طويلا حتى تأجج
ضرام ثورة المهدية فى آبا وفتك دعاتها بحملة راشد بك ايمن
مدير فشوده . وقد طلب محمد رؤوف باشا لمصر وقبل أن يصل
عبد القادر حلمى باشا عين جيكلر باشا نائب الحكمدارية قوة
عظيمة تتألف من الأورط النظامية وأرادى الباشبزق وكثير من
المتطوعين فسار محمد بك سليمان ضمن تلك الحملة التى سارت
إلى جبل قدير . وفى يوم الاحد ١٠ رجب سنة ١٢٩٩ ﻫ
٢٨ مايو سنة ١٨٨٢م وصل يوسف حسن الشلالى باشا بحملته
إلى جبل الجراده واستحكم فى داخل زريبة من الشوك متينة .
وقد شاهدته كوكبة من الفرسان بقيادة الأمير أبى هدايه عم المهدى
الذى خرج لمراقبة حركات الحملة فأرسل فارسا إلى المهدى
فى جبل قدير ليعلمه بوصول العدو فأبلغ ذلك إلى المهدى
بعد فراغه من صلاة العصر . فقال المهدى لأنصاره اذهبوا إلى
منازلكم وتأهبوا للزحف بعد صلاة المغرب فتفرق الناس فى الحال
وما كاد يأتى الوقت المضروب لذلك حتى ضاقت بهم رحاب المكان
فأمر المهدى كل أمير أن يقف أمام بيرقه ولايتقدم أحد حتى
يؤذن بذلك . وبينما كان المهدى مشغولا بنظام الجيوش إذا به

شاهد ثلة من الانصار تقدمت فى طريق العدو رافعة بيرقها فانتهرها قائلا لمن هذه البيرق فقيل له للمناصير . قال إذن فلتتقدم تفاؤلا باسم المناصير الذين هم من قبائل السودان المشهورة . ثم أخذت القوات يتلو بعضها بعضا ولما بلغت جبل الجرادة باتت قريبا من الحملة المصرية التى كانت على تمام اليقظة . وما كاد يبدو حاجب الشمس من يوم الاثنين ١١ رجب و ٢٩ مايو حتى بدأ الانصار بهجوم عنيف وقابلهم رجال الحملة بنار حامية . وقد تولى القائمقام محمد بك سليمان اطلاق مدفع من طراز متراليوز حصد به الهاجمين كما يحصد الزرع حتى تطرق الوهن الى عزائمهم فتقدم احمدود سليمان أمين بيت مال المهدية ومسك سرع لجام جواد المهدى وقال له « يامولاى ان العدو فتك بجيشنا فتكا ذريعا وقد قتل أخوك السيد حامد وعمك ابو هدايه وبلغ الظمأ منا مبلغا عظيما فارجع بنا لنشرب الماء ونلم شعثنا ثم نكر غدا فنقضى على العدو ان شاء الله » . وكان الخليفة محمد شريف واقفا قريبا من المهدى فقبض على يد احمدود سليمان واطلقها من سرع لجام جواد المهدى وصفعه على خده ثم قال للمهدى « لاتلتفت يامولاى الى حديث هذا المرجف بل اهجم بنا على الأعداء لنحاربهم حتى ننصر أو نقتل فنرزق فضل الشهادة » . فشكره المهدى ودعا له بخير ومن ثم أصلت سيفه وقال الله اكبر ثلاث مرات وكبر أنصاره لتكبيره وصاحوا صيحة مزعجة وهجموا على الزريبة

فسحقوهـــا بسنابك خيلهم واشتبكـــوا مع العـدو طعنـــا بالرماح وضربا بالسيوف حتى اضطرت الجنـــود المصرية الى ثقب الزريبـــة من الخـــلف وتراجعت الى مزرعة كانت قريبة من حصنهـــا لتدافع بداخلهـــا وهيهات فتخطفها فرسان المهدية بأطراف الرماح وقـــد وجـدت جثث اللـــواء يوسف باشا حسن الشلالى وعبد الهـــادى ود صبر احـــد قواد المتطوعين وغيرهما بالمزرعة . أما القـائمقام محمد بك سليمان فوجدت جثته مطروحة عـــلى المدفع وقد بز الأخـــير جميع أقرانه بدفاعه المجيد الذى ختم به حياته تغمده الله برحمته .

٢ — القائمقام أبو بكر بك الحـــاج الدنقلاوى البديرى أى «عبـاسى» وهو من بلدة أبكـــر غرب النيل وشمال الدبة بمـــديرية دنقلا . كان ابو بكر بك قائدا لاحـــدى الأورط النظامية بالخرطوم وقـد ســـافر بأورطته الى بحـــر الغزال بعـد عودة حمـــلة جسى باشا الأيطالى منهـــا ولما ثار الفور وشـددوا النكير عـــلى الحاميات المصرية كما أسلفنا صـــدر له الأمر بانجـــادها فسار بأورطته من دبم زبير الذى يبعـــد عن واو ١٣٩ ميـــلا غربا إلى بلدة تِلقَونا ومنها إلى بحـــر العرب شمـــالا بين غابات متعـــانقة وآجام كثيفة ومستنقعـــات وخيمة ووحوش كاسرة ولمـــا بلغ أبى جـــابره التى كانت عاصمة لمـــديرية شكا غادرهـــا توا الى مـديرية دارا وبهـا تلقى أمرا يقضى عليـــه بمـواصلة الزحف غـــربا إلى بلـــدة كاس

لمحـــاربة (١)المقدوم دقسا الفـــورای الذی كانت له جموع يسطو بها عـــلى حاميات الحكومة المتفرقة لجبـــاية الضرائب وحفـــظ الأمن حتى اجتاحها ولم يبق له منـــازع فى تلك المنـــاطق فأغارت عليه الأورطـــة المصرية بقيادة أبى بكـــر بك وحاربته حربا قضت عـــلى نفوذه هناك . وقد لجـــأ أتباعه إلى الاعتصام بقنن الجبـــال وكهوفها . وبعـــد القيـام بهذه المهمة ســـار أبو بكـر بك بأورطته لتعزيز حاميـة كبـــكابيه ولم يزل بها حتى جهر المهدى بدعـــوته فى آبا وتغلب عـــلى حاميات الحـــكومة . ولما احتل مديرية كردفان هاجـــر اليه جماعة من (٢)الزغاوى سكان شمال دارفور وبعد مبـــايعته عاد منهم رجـــل يدعى حسابو محمـــد ينيو إلى مديرية شكا وزعم أن المهدى بعثه خليفـــة عنه فى دارفور فما كادت القبـــائل تسمع منـــه ذلك حتى التفت حـــوله قبائل المعاليـــا والأسرة والزيادية

(١) المقدوم لقب يطلقه سلطان دارفـور على وزراء مملكته ولـكل مقـــدوم منطقة خاصة به كمقـــدوم الجنوب ومركزه دارا ومقدوم الشمال فى كـتم ، ومقدوم الشرق بالفـاشر ومقدوم الغرب فى جبل مرة الا أن الاخـــير يلقب بابى فورى . ولمقدوم الشمال نائب يطلق عليه لقب توكوناوى . وما دون ذلك من الولاة يلقبون بشراتى ودماجل ومشايخ ماعدا البدو يلقب الزعيم بناظر .

(٢) الزغاوى قبيلة قديمة العهد جازت النيل من طريق مصر مع أول دافة زنجية كما ذكر المسعودى ثم سارت غربا وما فتأت توغـل فى المجهـول جنوبا حتى انتهى بها السير الى وداى ومنه انتشرت فى شمال دارفور ولم يزل يوجـــد منها فرع يقـال له زغاوى كبى لهم سلطان اسمه حقار عاصمته « مردو » تابع لوداى أى ضمن مستعمرة فرنسا . فالزغاوى جميعا يتكلمون بلغة خاصة ويعرفون العربية بعبارة لاتخـلو من شائبة العجمة ويدينون بالاسلام وتوجـــد فيهم بعض رواسب الوثنية كالاعتقاد بالجبال والاشجار وغير ذلك من الخرافات التى يؤدى ذكرها الى التطويل .

والحوطية والماهرية والشطية وتُنجُر وزغاوى وسار فى جحفل تخفق فوقه الأعلام والبنود لحرب مديرية كبكابيه(١) التى كانت بها طابية عظيمة مسلحة ببضعة مدافع وبها اورطتان من الجنود النظامية كان يقود احداهما ابو بكر بك الحاج كما ذكرنا ويقود الثانية القائمقام آدم بك عامر التنجراوى(٢) ولما بلغ العدو كبكابيه عسكر فى شمال الاستحكام على مرأى من الجنود وفى اليوم التالى هاجم الجنود المصرية التى قابلته بنار حامية ودامت الحرب سجالا بينهما من شروق الشمس إلى مابعد الزوال . ولما عجز الثوار عن اقتحام الاستحكام تراجعوا بعيدا عن مرمى قذائف المدافع وبدءوا بحصره . وكانت خيلهم تمنع كل من خرج ليحتطب أو ليأتى بالقش لعلف دواب الحملة حتى شعر الناس ببعض الضيق . وهناك رأى آدم بك عامر نائب المدير ضرورة الخروج لضرب ذلك الطاغية وخضد شوكته أو على الأقل طرده بعيداً عن المدينة قبل

(١) كبكابية مدينة ذات شهرة تجارية قديمة وهى غرب الفاشر تبعد عنها بقدر ١١١ ميلا وموقعها يعتبر وسط دارفور لأن منها تتفرع الطرق الى الفاشر شرقا والى كتم شمالا والى نيالا جنوبا والى الجنينة غربا ومن الاخيرة الى وداى . وكانت لكبكابية تجارة رابحة مع مصر قديما بطريق الأربعين الذى يبلغ طوله بين درافور وأسيوط ١٠٨٠ ميلا . ولما صارت مديرية فى عهد اسماعيل ايوب باشا عين لها الجنرال غردون باشا مديرا وطنياوهو الميرالاى النور عنقره بك وهذا هو الذى شيدبها الطابية المذكورة

(٢) تنجر قبيلة خلاسية تناسلت من أب عربى وأم زنجية تنتشر فى شمال دارفور بين الفاشر وكتم وفى جنوب الفاشر . ويوجد جزء منها فى وداى وكانت هذه القبيلة تهيمن على أقليمى دارفور ووداى قبل سلطنة العباسيين وكان آخر سلاطين تنجر السلطان شاو دورشيت .

اتساع الخرق على الراقع . فانتدب لذلك الغرض نحو ٥٠٠ جندى بقيادة أبى بكر بك الحاج ورافقه بضعة ضباط كاليوزباشية حسن أغا العريفى وعلى أغا تِقِل من أورطة آدم بك ومرسال أغا بِرِنقِل وغيره من أورطة ابى بكر بك . فخرجت تلك القوة فى جنح الظلام من طابية كبكابية وسارت شرقا كأنها تريد الوصول إلى الفاشر . وبعد ساعتين عرجت فى سيرها نحو الشمال وبعد قليل عطفت غربا حتى بلغت معسكر العدو فى الثلث الأخير من الليل وهو فى سبات عميق من النوم لاحارس ولارقيب له . فصف ابو بكر بك الجنود نصف دائرة وصاروا يتختلون وراء الأشجار حتى أحدقوا بالعدو وباغتوه باطلاق النار فهب الاعداء من سباتهم مذعورين هاربين بعد خسائر فادحة . وكان ضمن قتلاهم الشيخ حسب الله زعيم بادية الحوطية وغيره من الأعيان . وعاد ابو بكر بك إلى الطابية بكثير من الغنائم والخيل والمؤن وهناك أطلقت المدافع إيذانا بالنصر ودهش الناس لفوز تلك القوة الصغيرة على جند يقدر بنحو ٨٠٠٠ مقاتل . أما حسابو بعد هذه الصدمة فقد تحقق عجزه عن مقاومة طابية كبكابية . ومن ثم سار منها إلى حصر مدينة كُلُكُل التى لم يكن بها سوى بلوك واحد ومدفع جبلى . وفى ديسمبر سنة ١٨٨٣ عين المهدى السيد محمد خالد زُقَل أميرا لدارفور فسار اليها فى جيش جرار وما كاد يصل دارا حتى قابله مديرها العام سلاتين باشا بالتسليم بعد أن اختتن

وأعلن إســـلامه . وواصل أمير المهدية زحفـــه على الفاشر التى كان بها مـــدير مصرى يدعى السيد بك جمعه وهـذا هـــو الذى تجلت فيه صفات البطـــولة ولم يأبه لاسلام سلاتين باشـــا وانضمامه إلى العـــدو بل حسر عن ساعد الجـــد وقابل جند المهـــدية كما يقابل العدو عدوه إلا أن الأمير السيد محمد خالد زقل قسم جنـــده على ثلاث نقط حـــول الفاشر وهى فى وداى ودبيرَى جنـــوب المدينة على بعد ساعتين منها وفى سِوِيلِنْقَ الذى هو غدير شرق الفاشر على بعد ساعتين أيضا . وفى جبل حلوف فى الشمال الشرقى من المدينة على بعد ساعة واحـــدة . ومن ثم أخذ فى مهاجمة الجنود المصرية التى كانت فى حصن به مزاغل . وكان السيد بك جمعه يراقب اطـــلاق المدافع بنفسه بحرص واباء عظيمين . هـذا وقـــد كتب أمير المهدية خطابا رقيقـا إلى آدم بك عامر وأبى بكـر بك دعاهما فيه إلى التسليم بعد أن أفهمهما بانتصارات المهدى على حملة يوسف حسن الشلالى باشا فى قدير وتسليم محمد سعيـــد باشا مدير كردفان وحاميـــاته وهلاك حملة الجـــنرال هكس وحملة على بك لطفى وحصر سنـــار والخرطوم واسلام سلاتين باشـــا وايمانه بالمهدية . فما كاد يصل ذلك الخطاب إلى ضبـــاط كبكابية حتى عقدوا مجلسا قرروا فيـــه التسليم حفظا لكرامتهم وكتبوا الرد بذلك للأمير وأخـــلوا الطابية وساروا مع العائلات والأولاد إلى الفاشر وقابلوا السيد محمد خالد زقـــل فى وداى ودبيرى فبايعهم بالنيـــابة عن المهدى وانخرطوا فى ســـلك اتباعه

ولم يكلفهم شيئا سوى لبس جبب المهدية ذات الألوان .
وهناك زاد الطين بلة على المحصورين حيث دفن الآبار التى
كان يشرب الجنود منها وتقدم رجل يدعى جِدُو سلطان قبيلة ميما(١)
بجيشه فى جنح الظلام حتى دخل مدينة الفاشر واشعل بها
حريقا هائلا التهم كثيرا من دور المدينة فاضطر السيد بك جمعه
وحاميته الى التسليم . هذا وقد نقل ابو بكر بك الحاج الى القلابات
بناء على طلب خاله النور بك عنقره الدنقلاوى الذى كان مديرا
لكبكابيه كما ذكرنا وصار أخيرا من قواد المهدية المبرزين
وهو الذى رد الكتائب الانكليزية التى تألبت لانقاذ الجنرال غردون
بعد ان فتك بقائدها الجنرال استيوارت فى المتمة . ولما بلغ
الامير الزاكى طمل زحف الامبراطور يوحنا بجيوشه للغارة
على جيوش المهدية بالقلابات انتدب أبا بكر بك الحاج فى قوة
تتألف من نحو ٣٠٠٠ مقاتل لمقابلة الأحباش والسير أمامهم ورفع
اخبارهم اليه وارفق معه رجلا يدله على الطريق التى جاء بها الاحباش
وكان الدليل ماكرا خبيث الطوية ففر منه ليلا وسار الى الامبراطور
يوحنا وابلغه بقرب العدو فانتدب النجاشى احد رؤس الاحباش

(١) ميما قبيلة خلاسية تناسلت من أب أموى وأم زنجية . كانت اولا فى تونس ثم
سارت الى وداى فانتشر جزء منها هناك وسار الباقون الى دارفور وهم يقيمون الآن
فى بلدة ودعة الواقعة فى الجنوب الشرقى من الفاشر . لهم سلطنة قديمة العهد ويحتمل
أن يكونوا من بقية سيف الفاح الذين أفلتوا الى الاندلس وغادروها لاضطهاد
الاسبان والله اعلم .

بقوة تقدر بنحو ١٠٠٠٠ مقاتل سارت بدلالة ذلك الرجل العاق لوطنه العامل على تخريب بيته بيده وايدى بغاة الاجانب حتى باغتت ابا بكر بك بهجوم عنيف وانه قابلهما بدفاع مجيد ولما شعر بتفوق العدو وتهوره فى الهجوم أخذ ينسحب من أمامه بطريقة عسكرية مثلى وهى أن يدافع قسم وينسحب آخرون الى ان تجاوز منطقة الخطر وبعد وصوله القلابات اخبر الزاكى القائد العام بذلك . وقد تحصنت جيوش المهدية بداخل زريبة من الشوك . وفى يوم ٩ مارس سنة ١٨٨٩ بعد أن بزغت الشمس وأضاءت الافق بنورها عاد الجو وتلبد بالعجاج واكفهر بظلام حالك وجاءت الوحوش فارة من الغابات امام جيوش الاحباش التى كانت تقدر بمئات الالوف يقود كل فيلق راس كالرأس ألولا والرأس هَيْلُو مريم والرأس منقاشى والرأس تسما والرأس ودهنشوم والرأس مكيال والرأس برنبرص وغيرهم وهناك أحاطو بأنصار المهدية كاحاطة السوار بالمعصم وبدءوهم بهجوم عنيف تحت وابل من مقذوفات البنادق وكرات المدافع التى برحت بهم تبريحا فظيعا حتى صيرت منهم اكداسا حول الحصن وكان بعض المقتولين قابضين بأيديهم على اغصان الزريبة وهم جثث هامدة ورغما عن ذلك فقد توفق الهاجمون الى كسر ضلع من الزريبة ودخل قسم منهم بقيادة الرأس الولا والرأس ودهنشوم والرأس منقاشى والرأس برنبرص وكان الأمير الزاكى يقف فى وسط الزريبة ومعه

قوة احتياطية تتألف كالآتى :—

١٣٠٠	مقاتل بقيادة الزاكى نفسه
٥٠٠	مقاتل بقيادة ابى بكر بك الحاج
٥٠٠	مقاتل بقيادة عبد الله ود ابراهيم
٢٣٠٠	

فكرت الثلاث فرق الاحتياطية هـــذه على الاحباش الذين ولجوا الزريبـــة وفتكت بكثير منهم وقتل الرأس ودهنشوم بالجامع وأكره الباقون على الخروج من الزريبة ولمـــا أخفق الاحباش فى هجومهم عطفوا على الديم حيث تقيم العائلات وأشـــعلوا النار فى المنازل وســـبوا العائلات والأولاد وفروا بهـــا يريدون العودة الى بلادهم لأن الامبراطور قتـــل ولكن أخفى موته ووضع داخل صندوق . هذا وقد تأثرهم الانصار فأدركوهم فى نهر العطبرة وباغتوهم بهجوم عنيف فى غسق الليـــل فترك الاحبـــاش العائلات وكانت النســـاء المسبيات يزغردن بين الاعـــداء سرورا بهمم ابطالهن وكان الرصاص يفتـــك بهن وباطفالهن وبالاعداء الذين قذفوا بانفســـهم فى نهر العطبرة فقتلوا به حتى تغير لون الماء بدمائهم وعاف الناس الشرب منـــه زمنا طويلا وقد مثـــل ابو بكر بك الحاج فى غضون هـــذه الملحمة من ضروب الشجاعة مايدعو الى الاعجـــاب ولنرجىء البقية الى فرصة أخرى .

— ٩ —

ثم كتب الينا بتاريخ ٢٤ فبراير سنة ١٩٣٤ الرسالة الآتية وهاك نصها بعد الديباجة :—

فاتنى أن اذكر لسموكم الزمان والمكان اللذين توفى بهما القائمقام ابو بكر بك الحاج لاختلاف الرواة الذين قال بعضهم انه قتل فى حرب الشلك فى أعالى النيل وذهب آخرون إلى أنه توفى قضاء وقدرا فى كردفان فى غضون حكم المهدية وكتبت لبعض الاصدقاء بالخرطوم فورد لى الرد من أحدهم يقول إنه سأل غير واحد ولم يصل الى نتيجة حاسمة ولم أزل فى انتظار الرد من آخرين .

« ٣ » اللواء الماس باشا . كان هذا حبشياً . عين مديراً لدنقلا بدلا من حسين باشا أبى خليفة العبادى إلا أن الجنرال غردون عزله من هذا المنصب حوالى سنة ١٢٩١ هـ لأسباب لم نقف عليها . ومن ثم بقى كضابط فى الخرطوم الى حضور محمد رؤوف باشا حكمداراً للسودان فعينه مديراً للخرطوم بعد عزل محمود بك أحمدانى الذى كان من صنائع التهامى بك الذى أسلفت لسموكم عنه فى جوابى الثانى ولكنه لم يبق فى هذا المنصب أكثر من شهرين فقط حتى توفى الى رحمة مولاه وقبر بالخرطوم فى المكان الذى قبر به موسى باشا حمدى واحمد باشا ابو ودان أمام جامع الخرطوم الحالى .

« ٤ » القائمقام فرج بك عزازى . كان هذا تقلاويا نسبة الى جبال تقلى الواقعة فى الجنوب الشرقى لمدينة الابيض عاصمة كردفان وقد خطفه النخاسون صغيراً وباعوه فى مدينة اسوان لرجل هوارى من سكان بنى سويف . ولقد انتظم فى سلك الجندية فى عهد المغفور له عباس باشا الأول ومنح رتبة الملازم الثانى فى إبان ولاية المرحوم سعيد باشا خديوى مصر وقام لحرب المكسيك وبعد عودته منها منحه سمو اسماعيل باشا رتبة البكباشى وهناك انتدب للخدمة فى السودان فكان قائداً لاحدى الأورط المصرية النظامية . ولما تمرد دردنجى ألاى فى كسلا سنة ١٨٦٣ م واشتدت وطأته على نفوذ الحكومة انتدب ألاى من الجنود السودانية بقيادة الميرالاى آدم بك العريفى (١) فكان فرج عزازى افندى أحد ضباط هذا الألاى الذى توفق قائده الى اخضاع المتمردين بلا حرب وعناء (٢) وعندما رقي آدم العريفى الى رتبة اللواء ونقل لرياسة الجيش بالخرطوم سرحت الحكومة

---

(١) آدم بك العريفى نسبة الى العريفية الذين هم فرع من قبيلة دار حامد سكان بارا فى شمال كردفان . كان آدم هذا نادر الاباء والذكاء وقد رافق سمو الامير ابراهيم باشا فى حرب الدروز ونال من اعجابه ماصيره يتطور تطوراً سريعاً حتى رقى الى رتبة اللواء وصار رئيس اركان حرب الجيش المصرى بالخرطوم . وقد توفى الى رحمة مولاه بها ودفن حيث توجد مدافن الباشوات المذكورة .

(٢) الباب الذى دخل منه آدم بك العريفى الى كسلا سمى باب الفرج لان بدخوله هدات الاحوال وخفتت أصوات الاسلحة واطمأن الناس على حياتهم .

جنـــود دردنجى ألاى وحل مكانهـــا جنود الألاى الذى جاء به آدم باشـــا . فبقى فرج عزازى افندى بفرقته فى التاكا (أى كسلا) ولما اســـتتب الأمن وعادت الميـــاه الى مجاريهـا نقل فرج عزازى لنقطة « كوفيت » وبعد أن أقام بهـا ردحاً من الزمن ألغيت هذه النقطة ونقل الى نقطة « ســـنهيت » الداخلة الآن فى مستعمرة إرتريا . ولعـــل ذلك كان لبطر الاحباش وتحرشـــهم على أملاك الحكومة المصرية بعد إبادتهـــم للأورط المصرية التى كان يقودها أراكيل بك الأرمنى وتغلبهم على حمـــلة راتب باشـــا . وكانت اذ ذاك توجد حاميـــة أخرى بقيادة البكباشى صالح حجازى افندى فى نقطة « مَتَيب » فى شمال كســـلا ولما قام قائدها بمأمورية لمصر خلفه الميرالاى محمـــد سعيد بك الذى مالبث بهـــا طويلا حتى رقى الى رتبـــة اللواء ونقل بعد أن ســـلم قيادة الحامية الى فرج افندى عزازى الذى صـــادف أيام وجوده فى متيب دخول عصـــابة من الأحباش فى حدود الأمـــلاك المصرية فاعتبر ذلك عمـــلا عدائياً ضـــد الحكومة المصرية مبرراً حربه لتلك العصـــابة فخرج لها فى اســـتعداد عظيم وحاربهـــا حربا عظيمة حتى بددها ولم يفلت من رجالها الا النادر وكتب بذلك تقريراً الى الحكمدارية بالخرطوم التى أقرته على عمـــله وكافأته بالترقية الى رتبة القائمقام ونقلته قومندانا لحاميـــة سنهيت كما كان أولا فكان ذلك فى ســـنة ١٢٩٣ هـ وبعد حين من الزمن نقل قومندانا لحامية كســـلا . ثم عاد الى سنهيت

للمرة الثالثة وبقى بها الى سنة ١٢٩٧ هـ وهناك قدمت الى كسلا أورطة مصرية بقيادة القائمقام خسرو بك عزمى الذى بقى قومندانا لحاميات كسلا إلا أنه رقى هذا الى رتبة الميرالاى وتوجه لمصر فخلفه فرج بك عزازى الى سنة ١٣٠١ هـ وبعد أن سقطت مديرية كردفان فى يد المهدى عين عثمان دقنه أميراً للسودان الشرقى وزوده بمنشورات شديدة اللهجة فى الحض على الثورة فصادف نداؤه هوى فى نفوس القبائل التى اعصوصبت حوله فبعث جنداً منها بقيادة مصطفى هَدَلْ (١) لاحتلال مدبرية كسلا فاستدعى فرج بك عزازى الى كسلا للدفاع عنها . وبعد وصوله اليها خرج فى قوة تتألف من الجنود النظامية وبعض أرادى الباشبزق لطرد العدو من حول المدينة . وكان معه كثير من الضباط ومدفع جبلى يتولى اطلاقه ضابط برتبة ملازم ثانى وبضعة عساكر طوبجية . فما كادت تلك القوة تجاوز محيط المدينة حتى تألبت عليها جيوش المهدية فى مكان يعرف « بالجمام » فى شمال المدينة قريبا منها ولكن ما استطاعت تلك القوة الثبات امام عدوها بل فرت مدحورة الى ورائها . ومن أغرب ما رواه لى أحد الذين شهدوا تلك الحرب أن بلوكا من الجنود السودانية أدغم فى الهاجمين لم ينج منه أحد قط . هذا وقطعت البغال الشرايح وفرت من ميدان القتال لدوى السلاح وجلبة الهاجمين فلذلك

(١) هدل كلمة اعجمية فى لغة البجه معناها الأسود .

ترك الطوبجيـــة المدفع فى مكانه وفروا مع الفـارين إلا أن بشير بك كمبـــال الشايقى أحد سناجق الباشـــبزق لما رأى ضابط المدفع ضمن الفارين ســـأله عن مدفعـــه فأجابه بانه ترك لفرار البغال وتعـــذر حمـــله . فما كاد يسمع بشـــير بك كلامه حتى نادى فى أردبه وكر على العدو واطلق عليـــه النار حتى دحره عن مكان المدفع ثم أمر بعض الجنود بجره وحال بينهـــم وبين العـــدو ولم يزل يدافع عن المدفع حتى عاد به الى كســـلا وقد أعجب عفت بك مدير كسلا اعجابا عظيما لبسالة هذا الضـــابط واحتقاره للحياة حرصا على واجبه العسكرى . ثم تولى فرج بك قيادة الجنود فى حرب انصـــار المهدية فى بلدة « قلوســـيت » ودافع دفاع الابطال ولكنه أخفق فى هذه أيضاً بعـــد خسائر فادحة وفر بجنـــده . ولمـــا تقلص ظل النفوذ التركى وهيمن المهـــدى على أغلب جهـــات السودان وبلغ اليـــأس من الضبـــاط مبلغا عظيما حتى فر بعضهم الى بلاد الحبشـــة وجنح آخرون الى الســـلام كتب مدير كســـلا الى المهدى كتابا طلب منه مندوبا ليســـلم على يده فبعث اليـــه العلامة الشيخ الحسين ابراهيم زهراء وهنـــاك وضعت الحرب أوزارها وســـلمت حامية كسلا مع قائدها فرج بك عزازى الذى أرســـل لأم درمان وضم بها الى عثمان جانو التعيشى الذى تعين أمـــيراً لدارفور ونظرا لحذق فرج عزازى ودهائه اتصـــل بذلك الأمـــير حتى صار من أقرب الناس اليـــه وأمينه وأخـــيراً عين قائداً للامدادية التى كانت عبـــارة عن قوة

احتياطية تكون دائماً ملازمة للأمير لانجاد الجيوش وقت الحاجة . وقد شهد فرج بك عزازى الذى نسب الى الامير اذ ذاك اى كان يدعى « فرج عثمان » الحروب الآتية وهو كأمير من أمراء المهدية :-

« ١ » واقعة دارا بين جند المهدية وجند الفور الذى كان بقيادة المقدوم رحمه قومو والذى قتل وتبدد جيشه .

« ٢ » واقعة وادى بِيرَى فى جنوب الفاشر بين جند المهدية وجند الفور بقيادة السلطان يوسف ابراهيم قرض فبدد جند الفور وهزم السلطان إلى جبال مره ولكنه أدرك وقتل فى سنة ١٣٠٤ هـ .

« ٣ » واقعة أبو حميزه فى جبل شالا فى طرف مدينة الفاشر فى سنة ١٣٠٦ هـ .

« ٤ » تمرد الجهادية على الأمير محمود احمد بمدينة النهود سنة ١٣٠٩ هـ وقد كبح جماح المتمردين وقتل زعماء الثورة ومثل بهم .

« ٥ » غزا مع الأمير محمود احمد دار تاما غرب دارفور فى سنة ١٣١٢ هـ .

« ٦ » واقعة المتمة فى سنة ١٣١٥ هـ .

« ٧ » واقعة عطبرة التى أسر فيها الأمير محمود احمد وبددت جيوشه فى الفتح الأخير .

« ٨ » واقعة كررى فى سنة ١٣١٦ هـ التى هزم فيها خليفة المهدى .

فعاد فرج عزازى إلى دارفور مع السلطان على دينار الذى كان سيء الظن بأتباعه فاتهم خمسة من أعيان جيشه كان منهم فرج بك عزازى بالمؤامرة على قتله وأمر بهم فقتلوا بمدينة الفاشر فى أواخر سنة ١٣١٦ هـ وإليك اسماءهم :

« ١ » فرج بك عزازى . « ٢ » فضل السيد ابوجماع .
« ٣ » فضل الله يونس . « ٤ » الماس الشيخ .
« ٥ » خير السيد فقس .

هذا ولقد جمع الله بفرج بك عزازى وقار الكهول ورشاقة الشبان فرغماً عن بلوغه سن الهرم فانك ترى منه اعتدال القامة وكبر الهمة وله فى حروب المهدية من جلائل الأعمال مايدعو إلى الاعجاب . وليته سلم للجيش المصرى بعد احتلال أم درمان وطالب بمعاشه ولكن سبحان القائل « وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت » .

« ٥ » القائمقام صالح بك حجازى . برناوى الأصل (١) كان هذا برتبة بكباشى قومندانا لحامية مَتَيب فى كسلا كما

---

(١) بِرْنُو قبيلة مشهورة فى نجريا . وتوجد فصائل منها فى منواحى غرب أم بشه عاصمة وداى قديماً وفى كثير من بلاد دارفور وكردفان وجزيرة سنار وغيرها . يرجع البرناويون فى أصلهم إلى حمير إلا أنهم ساكنوا الزنوج حتى تغلب فيهم العنصر الخلاسى كما تدل جعودة شعر رؤوسهم وعدم استقامة أنوفهم وأنهم يتكلمون بلغة أعجمية وكادت تتلاشى فيهم العربية أما دينهم فالاسلام وهم يابسون فى الاعتقاد به . وفيهم كثير من الفقهاء والقراء المجيدين لعلم التجويد .

أسلفنا . ثم قام بمأمورية لمصر وعاد منهـا إلى الخرطوم حـوالى سنـة ١٢٩٠ هـ وقد صادف إذ ذاك أن الزبير رحمه احتـل دار الرزيقات فى جنوب دارفور وتنازل عنها لحكومة مصر وتعهد لها بفتح دارفور كترضية لها نظير قتله البلالى بك أول مدير لبحـر الغزال(١) فقبـل سمو الخـديوى اسماعيل باشـا هذا الشرط وأنعم عليه برتبة البكوية وأمـده ببعض الجنود والجبخانة إلا أن الخديوى كان يشك فى اخلاص الزبير بك فأوعز سراً إلى اسماعيل أيوب باشا حكمدار السودان بأن يسرع فى القيام ببعض القـوات المصرية إلى دارفور ليدخلها على أثر احتلال الزبير بك لها قبـل أن يفكر فى تشكيل حكومة مستقـلة هناك فلذا قام اسماعيل أيوب باشـا بالأورطة الموجـودة فى الخرطوم وسنار وكردفان فرافقه البكباشى صالح افندى حجازى وقد دخـل اسماعيل أيوب باشـا إلى دارفور وهى غضة بعـد احتلالها وقسم الاقلـيم إلى خمس مديريات وهى الفـاشر . ودارا . وكبكابية وكُلُكُل . وأم شنقـا . وشكا . كما أسلفنا وهنـاك رقى صالح حجازى إلى رتبة القائمقام وعين مـديرا لمديرية دارا التى تقـع فى الطرف الجنوبى من الاقليم . وكان يقيم هنـاك زهاء ١٢٠٠٠ مقاتل من أتباع الزبير باشا بقيـادة ابنه

(١) البلالى نسبة إلى بلالا قبيلة ترجع فى أصلها إلى برنو ولكنها تقيم فى بحر الغزل غرب مدينة أم بشه بوداى . ذهب هذا لمصر وشكا إلى سمو اسماعيل باشا من السلطان حسين سلطـان دارفور وتعهد له بفتح دارفور فمنحه سمو الخديوى الرتبة الثانية وعينه مديراً ليمهد له بذلك احتلال دارفور وقد قتله الزبير هناك .

سليمان بك الذى كان شاباً طائشاً متهوراً وكان واجداً على الحكومة المصرية التى استدعت والده لمصر وأبت عليه العودة لاتمام فصول روايته فى دارفور . وبينما هو كذلك إذ بلغه قدوم الجنرال غردون باشا إلى دارا ومنها إلى الفاشر فتآمر مع ضباطه على اغتيال غردون باشا والقضاء على حامية دارا ومواصلة الزحف على المديريات الأخرى والاستقلال بدارفور والاستئثار بالحكم فيها واعتقال كل الضباط والموظفين بها حتى يضطر الحكومة المصرية الى إعادة والده إلى السودان وكان معه ضابطان أكثر خبراً وأثقب فكراً منه وهما النور عنقره والسعيد حسين الجيعابى فنصحا إليه فى الكف عن عدائه ولما لم يرعو كتب الأخير كتاباً سرياً إلى الجنرال غردون باشا فى طريقه إلى دارا يحذره شر هذه المؤامرة وبعث به مع رجل من التجار وهناك كتب الجنرال غردون إلى صالح بك حجازى مدير دارا يأمره بالاستعداد لدفع أى طارىء . وكانت المديريات محاطة بسور عظيم مفتحة به المزاغل وعلى زاوية منه برج به مدفع ويحيط بذلك السور خندق عميق وتوجد هناك حامية من أخلاط الجنود المصرية فأخذ المدير فى الاستعداد ومنع دخول الاستحكام وزاد القره‌قولات واستدعى الجنود المتفرقة لجباية الأموال . ولما رأى المتآمرون شدة حرص المدير أحجموا عن تنفيذ ما كان منوياً من قبل . وقد قابل الجنرال عمله بغاية الرضا وله فى شأن

تلك المؤآمرة قصـــة ضافية الذيول لا أرى ضرورة لبيـــانها . أما صـــالح بك حجازى فلم يزل يشغل منصب مـــدير دارا إلى أن توفى إلى رحمـــة مولاه حوالى سنة ١٢٩٣ هـ فى دارا .

« ٦ » البكباشى مرجان أغا الدنسورى . لم أقف على محـــل ولادته وأصـــله إلا أنه زنجى كما ذكر لى غير واحـــد من الرواة . ولما صـــار السير صمويل بيكر فى سنة ١٨٧١ م ورفع العلم المصرى فى مدينة كندكرو نشر أورط خـــط الاستواء فى نقط عـــديدة كالتوفيقية ولادو وأمـــادى وغيرها لمنع تجـــارة الرقيق فبقيت تلك النقط فى عهـــد الكولونيل غردون باشا وكذا فى عهـــد ابراهيم فوزى باشا وأمـــين باشا وفى عهد الأخـــير كان البكباشى مرجان اغا الدنسورى قومندانا لحـــامية لادو التى هى مركز رياســـة مديرية خط الاستـــواء . ولما تغلب المهـــدى على مديرية كردفان فى سنة ١٣٠١ هـ انتدب جنداً عظيما بقيـــادة الأمير كرم الله كركساوى لاجتياح الحاميـــات المصرية المبثوثة إذ ذاك فى مديريتى بحر الغزال وخـــط الاستواء . فسار ذلك الأمير بطريق شكا حتى دخـــل بحر الغزال فى سنـــة ١٣٠١ هـ وأسر مديرها لبتن بك بعـــد مناوشة بسيطة وأوغل شرقا حتى بلـــغ روميك التى تبعـــد عن شامبى فى شمالى بحر الجبل غرباً بمائة ميل وواحـــد . وهناك أنفذ جنـــداً لاخضـــاع نقطة أمادى التى تبعـــد عن الرجاف بمائة وأربعـــة وعشرين ميلا . ولمـــا سمع البكباشى مرجان اغا الدنسورى زحف

دعاة المهـــدية على نقطة أمادى قسم جنـــده شطرين ترك نصفه لحماية عاصمة المديرية فى لادو وســـار بالنصف الثانى لانجـــاد حامية أمادى . وقد تمكن من الدخـــول اليها رغمـــاً عن خطر المحاصرين لها وتولى الدفاع عنها بهمة لايعتورها الملل ودامت الحـــرب سجالا بين الفريقين من أوائل رجب سنـــة ١٣٠١ هـ إلى أواسط رمضان سنة ١٣٠١ هـ ورغما عن ذلك الحرص المقرون بالجـــراءة والاقـــدام فان المهدويين تمكنوا من خضد شوكة الجنـــود المصرية ودخول خندق أمادى عنـــوة تحت وابل من مقـــذوفات أعدائهم حتى اضطروهم إلى اخـــلاء أمادى والفرار منها إلى طومبى بعـــد خسائر مهمة وقد أدرك البكباشى مرجان أغا فى طومبى وقتـــل ومن معه من الجنود المصرية وحز رأسه وحمـــل على كعب رمح حتى جىء به إلى الأمـــير كرم الله كركساوى الذى جاء إلى أمادى فى آخـــر أيام حصرها . هـــذا وتكرموا باعادة النظر إلى كتابى الثـــانى حتى إذا وجـــدتم به أنى قلت عن جنسية القائمقام محمـــد بك سليمان « الشايقى السرورابى » فصلحوها إلى « الشايقى السورابى »

— ١٠ —

ثم كتب إلينـــا بتاريخ ٥ مارس سنة ١٩٣٤ الرسالة الآتية وهاك نصها :-

مولاى ســـبق لى إخباركم باختـــلاف الرواة فى الزمان والمكان اللذين توفى بهما القائمقام أبو بكر بك الحـــاج . وقد علمت

أخيراً من غير واحـــد من بطانته العارفين به أنه قتـــل فى محاربة الشلك سنة ١٣٠٩ هـ كما ذكـــرت لكم فى إحدى الروايتين .

— ١١ —

وجاءنا بتاريخ ٣ أكتوبر سنة ١٩٣٣ من حضرة الفاضـــل اسكندر افنـــدى حداد بعبية لبنان الرســـالة الآتية عن طريق باشمعاون دائرتنا وها هى بعد الديباجة :ـ

قـــرأت ما ذكرته جريدة الأهـــرام بتاريخ ٥ ســـبتمبر سنة ١٩٣٣ عمـــا يتعلق بالأورطة السودانية المصرية فى المكســـيك وأفعالها . وبمـــا انى كنت مستخدماً نحو سنة ١٨٩٢ فى سواكن تعرفت فى ذاك الحـــين على أحد ضباط هذه الأورطة برتبة بكباشى يدعى على جفـــون (معروف عند كثيرين من الضباط القـــدماء) كان ملحقـــاً باحدى الأورط السودانية (أظن ١١ جى أورطـــة) وكان يقص علينـــا كثيراً من الأعمال المجيدة والبطولة عمـــا قاموا به فى تلك البـــلاد النائية . وإذا شئتم حضرتكم أن تعرفوا عنـــه أكثر يمكنكم الاستفهام من أحد الضباط القدماء إذ هو معـــروف عنـــد الجميع .

— ١٢ —

فكتبنـا إلى حضرة صاحب العزة حمـــدى بك سيف النصر من كبـــار ضباط الجيش المصرى الذين حضروا فتح السودان

ومدير الجـــبزة سابقاً ليوافينا بمعلوماته عن المرحوم البكبـــاشى على افندى جفون فأرسل الينا بتاريخ أول نوفمبر ســـنة ١٩٣٣ مايأتى :-

وصل الى خطابكم الخاص بالمرحـــوم البكباشى على افندى جفون الشلكاوى . أما معلوماتى الشخصية عنـــه فتلخص فى أنى قابلتـه لأول مرة فى أول دخـــولى خدمة السوارى بالجيش المصرى سنة ١٨٩٦ بوادى حلفا عند ما قمنا لحمـــلة استرجاع السودان وكان هو فى ذلك الوقت برتبـــة الصاغ فى ١٢ جى أورطة سودانيـــة . وكانوا يطلقون عليـــه لقب « ابو السودانية » مع انه لم يكن وقتها أكبر الضباط السودانيين رتبة بل كان على الأرجح أكبرهم سنا وأحبهم الى قـــلوب الضباط والعساكر المصريين والسودانيين على السواء . وأذكر أنه كان يروى لنـــا بعض الأحيان نوادر عن خـــدمته بحملة المكسيك لمـــا كنا بالسوارى وكان دائماً يترأس حفـــلات الدلوكة (الرقص السودانى) واحتفالات الألعـــاب التى تقـــام بالأورط السودانية . وظل معنا فى تقدمنا مع الحمـــلة ببلاد السودان حتى دخلنا بربر وكان قـــد ترقى لرتبة البكباشى وهنـاك أقام الجيش مـــدة مرض فى خلالها على افنـــدى جفون وتوفى الى رحمـــة الله فى أواخـــر سنة ١٨٩٨ . فاحتفل الجيش بمأتمه احتفالا عسكريا عاما وحزنا عليـــه جميعا لما كان عليه من الأخلاق الحميدة

والسيرة الحسنة . ولا زال اخوانه وأبناؤه القدماء يذكرونه بالخير ويترحمون عليه ومع هذا بيان مختصر عن حياته حصلت عليه من أحد الضباط السودانيين القدماء . وهو :—

تاريخ حياة المرحوم البكباشى على افندى جفون

من ضباط الجيش المصرى

ولد المرحوم على افندى جفون بفشوده سنة ١٨١٢ ميلادية أو سنة ١٢٢٧ هجرية والتحق بالجيش المصرى نفرا تحت السلاح سنة ١٨٤٢ م أو سنة ١٢٥٨ ﻫ واستمر بالخدمة تحت السلاح حتى أرسل مع طابور من الجيش المصرى من الطوابير السودانية الى حرب المكسيك فى عهد ولى النعم المرحوم سعيد باشا . وبعد انتهاء حرب المكسيك أعيدت القوة المذكورة الى مصر وأنعم عليه برتبة ملازم ثان فى الجيش المصرى فى عهد المرحوم اسماعيل باشا واستمر فى خدمة الجيش حتى تولى المرحوم توفيق باشا والى ان جاء عهد الاحتلال .

وبعد سقوط السودان صار تنظيم الجيش المصرى حسب النظام الحالى وعين على افندى جفون ملازما ثانيا فى ١٠ جى أورطة بيادة سودانية بجهة سواكن سنة ١٨٨٧ وفى هذه السنة خرجت هذه الأورطة لرد غارات عثمان دقنه . وقد امتاز على افندى فى هذه الموقعة ولهذا ترقى لرتبة ملازم أول .

ولما ترقى الى رتبة يوزباشى فى ١٢ جى أورطة بيادة سودانية بسواكن كان يطلق عليه اسم أبو الأورطة حيث كان صاحب سياسة حسنة مع الجند السودانى وكان ينهى كل الصعوبات مع العساكر بطريقة مرضية .

وفى مارس سنة ١٨٩١ رافق الجيش المصرى لفتح مدينة طوكر وبعد انتهاء فتح المدينة نال من السير جرنفيل ذكرا حسنا . وفى سنة ١٨٩٢ نقل الى حلفا ضمن قوة ١٢ جى أورطة بيادة سودانية وفى سنة ١٨٩٥ ترقى الى رتبة صاغقول أغاسى . وفى سنة ١٨٩٦ اتخذ قومندانية مركز ١٢ جى أورطة بيادة سودانية عند قيام الجيش لحملة دنقلا لاسترجاع السودان وبقى بحلفا حتى فتوح مدينة دنقلا سنة ١٨٩٦ . وفى سنة ١٨٩٨ نقل مركز الأورطة المذكورة الى بربر وترقى الى رتبة بكباشى ثم توفى الى رحمة مولاه فى نهاية سنة ١٨٩٨ عن أربعة أولاد اثنين ذكور وهما حسن وحسين واثنتين أناث وهما حميدة ورقية وقد توفيت منهما رقية . أما أولاده الأحياء فلا زالوا بأم درمان الى الآن .

— ١٣ —

وجاءنا من حضرة البكباشى على خير الدين افندى من الضباط الذين كانوا بالسودان والآن فى المعاش الخطاب الآتى

وها هو بعد الديباجة :

أتشرف وأبدى معلوماتى إلى سمو الأمير عن محمـــد على باشا الضـــابط السودانى :

إن محمد على باشـــا أصـــله من أهالى السودان مثـــل النور بك ومحمـــد افندى عثمان وصالح بك الملك وخشم الموس باشـا وغيرهم ولكنهم ليسوا من قبيـــلة واحدة بل فيهم من هو من الشايقية ومن الجعلية ومن الدناقلة ومحمد على باشـــا كان ضابطاً نظاميـــاً ترقى فى السودان وإنى رأيته مرة واحدة حالما كنت بالخرطوم سنة ١٢٩٤ هجرية وبعـــدها توجهت من الخرطوم إلى حامية سنار للانضمام بهذه المديرية وكان فى ذلك الوقت حاكم السودان محمد رؤوف باشـــا ولما حضر غوردون باشا حكمدار السودان بدله رقى محمد على باشـا إلى رتب كثـــيرة لكونه كان كلما أرسل إلى مأمورية أو غـــزوة ينتـــدب اليها كان يصادف نجاحاً عظيما . ولما قامت ثورة المتمهدى بالسودان فحكمدار السودان رقاه حتى بلغ رتبـــة الميرالاى . وفى الوقت نفسه كان المتمهـــدى أسقط الأبيض وكردفان ونزل بجيشـــه على الخرطوم وحاصرها فأرسل الحكمدار محمـــد على بك وقتها ومعه من عســـاكر البـاشبوزق والنظاميين خمسة آلاف مقـــاتل وخمس بواخر مصفحة بالفولاذ لمهـــاجمة أبى خرجه وسافر بهم وضـــايق العدو براً وبحـــراً وبعد يومين تمكن من الاســـتيلاء على الطوابى

وفر أبو خرجـــه من أمامه بعدما قتل من العـــدو جمع كثير . وهذه واقعة الجريف .

واقعـــة الحلفـــاية

بعد عودة محمـــد على بك من الجريف أرسله الحكمدار بهذه القوة مرة ثانية إلى جهـــة الحلفاية وكان بها أولاد الشيخ العبيـــد وهجم على حصـــونهم فدافعوا ثلاث ساعات وانهزموا بعـــد ذلك بخسائر كثيرة واستولت العســـاكر على ما كان عندهم من الغـــلال وغـــيرها ورجع ظافراً فأنعم عليه الحكمدار برتبـــة اللواء وتلقاه بالاكرام حين عودته .

واقعـــة ابى حـــراز

أرسل اليها محمـــد على باشا فى خمس بواخر ومعه أربعـــة آلاف من العساكر ولمـــا وصل يدعو أهلها إلى الطاعة فروا من وجهه ولم يحـــاربوه فنهبت الجنود ما فيها من الغـــلال والمواشى والبن الحبشى وشحن من هذه المؤونة بواخـــره الخمس ورجع ولم يصادفه شىء فى طريقه .

واقعـــة العيلفون

أرسـل الحكمدار محمد على باشا إلى العيلفون ومعـــه خمسة آلاف جندى وكثير من المتطوعين توجهوا معـــه وكانوا أكثر من

العساكر وجميعهم من أهالى الخرطوم لأجل الكسب وكان معه أيضاً خمس بواخر وخمسة صنادل وهجم على العصاة فقابلوه فى أول الأمر بثبات عظيم ولما أصلتهم العساكر ناراً حامية وقتل منهم عدد كبير فروا ومعهم الشيخ مضوى ولحقوا بأم ضبان وعاد بالجيش الذى معه ووصلت الانتصارات إلى غوردون فسر بها وأعجب بمهارته .

واقعة أم ضبان

لما انتصر فى هذه الواقعة لم يكتف بذلك والعساكر كانت فى غاية من التعب فأرسل جواسيس إلى أم ضبان فعادوا وأخبروه كذباً بأن الشيخ العبيد فى عدد قليل من الرجال لا يبلغ الألف والظاهر أن الجواسيس كانوا من طرف الشيخ المذكور وقصده بذلك اغترار العساكر وقد كان . لأن محمد على باشا سمع كلام الجواسيس وقام بالحملة يتأثر العدو حتى دخل الغابة وكان العدو عمل له كمينا فعندما توسط الكمين خرج عليه من أمامه ومن ورائه وبطش بالحملة أشد بطش وأثخن العدو فيها قتلا وذبحاً ولما نظر القائد ذلك نزل من على دابته وكذلك أركان حربه وجلسوا على الأرض حتى قتلوا وهذه عادة يتبعها أهالى السودان خصوصا من كان رئيسا أو مشهورا بالشجاعة لأنه لو فعل غير ذلك لعيره أهل قبيلته عارا شديدا وقد وقعت هذه

الواقعة وقعا سيئا عند غوردون وأسقطت منزلته فقد قتل الجيش ولم ينج منه إلا القليل وهذه الواقعة كانت ضربة قاضية على الخرطوم . وهذا كل ما أعلمه .

— ١٤ —

وكتب إلينا حضرة الأستاذ محمود بك سبع رئيس نيابة الزقازيق بتاريخ ٢١ ديسمبر سنة ١٩٣٣ بعد الديباجة ما نصه :

قرأت بشغف زائد مقال سموكم الممتع بجريدة الأهرام عن الفرقة المصرية بالمكسيك ولقد شغلنى موضوع هذه الحملة زمنا ما وتقصيت أخبارها وقد كان أهم ما وقع عليه نظرى ما كتب عنها بمجلة مصر للمرحوم جالياردو بك Revue d'Egypte فى عدة أعداد وأظن أن سموكم قد اطلعتم عليه . وقد كتب المرحوم سرهنك باشا نبذة عن الحملة أيضا فى كتابه دول البحار . وكنت قد اطلعت أيضا على نبذة وتقرير كتب عنها فى مؤلف (Amédée Sacré & Louis Outrebon) واسم الكتاب (L'Egypte et Ismaïl Pacha) . ولما لم يكن الكتاب فى متناول يدى إذ ذاك لم أبادر بالكتابة لسموكم بشأنه .

أما وقد عثرت عليه أخيرا فقد كتبت هذا لسموكم حتى اذا لم يكن قد سبق أن اطلعتم عليه كان لى الشرف بارسال الكتاب إلى سموكم .

فطلبنا من حضرته أن يرسل الينا الكتاب الأخير الذى أشار اليه فى آخر خطابه وهو (مصر واسماعيل باشا) لساكرى وأوتربون فتفضل بارساله وعربنا منه الفصل الذى ورد به عن هذه الأورطة من ص ٢٩٢ الى ص ٢٩٧ وهو بصدد المعركة التى نشبت بينها وبين المكسيكيين فى ٢ اكتوبر سنة ١٨٦٣ وقد ذكرناها بالصفحة ١١ من هذا الكتاب وهاك معرب هذا الفصل :-

لايخلو التقرير التفصيلى الذى بعث به رئيس قواد ڤيراكروز الى الحكومة الفرنسية عن موقعة ٢ اكتوبر عام ١٨٦٣ من المدح والثناء على ما أظهرته فيها الأورطة السودانية من رباطة الجأش والبسالة مما دعا القائد الفرنسى أن يقدر ماقامت به من الأعمال فى هذه الموقعة حق قدره ويدونه بعبارات تغنى عن التعليق وتشرفها كثيراً وتعلى من شأنها . قال :—

فى ٢ اكتوبر سنة ١٨٦٣ وفى الساعة السابعة صباحا بارح القطار العادى محطة ڤيراكروز ميمما السوليداد Soledad

وكان يقوم بحراسة هذا القطار ١٤ جندياً منهم سبعة من البلوك الأول من بحارة جزر الانتيل Antilles والسبعة (١) الآخرون من الأورطة السودانية المصرية واليك أسماء هؤلاء :

---

(١) فى مجلة مصر لمؤلفها جليار دو بك أنهم ثمانية لاسبعة بزيادة الجاويش عبد العال يوسف .

بخيت بدرم	الجندى الأول ورئيس الفصيلة
بلال حماد	الجندى الثانى
أتوم سودان	جندى
ابراهيم عبد الرحمن	»
محمد عبد الله	»
عمر محمد	»
محمد على	»

وكان القطار مؤلفا من عربات للمسافرين وأخرى للبضاعة أما عدد المسافرين من الأهالى فكان أربعين وكان من بين هذا العدد :

مسيو ليچييه M. Ligier رئيس أورطة فى ألاى الأجانب .

ومسيو شرر M. Schérer ملازم من بلوك المهندسين الوطنى ومن أهالى جوادلوپ Guadeloupe

ومسيو بوتنايل M. Boutenaille ملازم ثان فى حرب القارات (جريلا)

ومسيو ليونز M. Lyons مدير السكك الحديدية

ومسيو فرنك M. Franc رئيس مهندسى السكك الحديدية

ومسيوساڤيللى M. Savelli قس السولياد

وعدد كبير من النساء والأولاد .

وكان القطار متجها إلى تيزاريا Tézéria بسرعة تتراوح بين ١٥ و ١٦ كيلومترا فى الساعة ووصل إلى موضع يقال له لوما دولا ريفيستا Loma de la Revista حيث الطريق عرضه أربعة أمتار تقريبا بين سفوح الجبال المجللة من الجانبين بالأحراش والآجام الكثيفة وكان فيها منحن وعر وعندئذ لمح سواق القطار بعض القضبان منزوعة من أماكنها وفى الحال حول قوة البخار محاولا الرجوع الى الخلف غير أن القطار برمته استمر هنيهة سائرا فى طريقه مدفوعا بقوة سرعة سيره فسقطت عندئذ العربات الأولى ولم يستطع أحد أن يدفع حدوث هذه الكارثة .

وفى هذه اللحظة دوى اطلاق البنادق بشدة من جانبى الطريق وكان اتجاه الطلقات من أعلى إلى أسفل ولم يكن فى حيز الاستطاعة رؤية المهاجمين فجرح سائق القاطرة وشخص من المسافرين وعلى أثر ذلك أسرع بالرجوع إلى العربات كل من كان نزل منها واتخذ القائد ليجيبه خطة الدفاع ونزل ليفحص الموقع وينظر فيما إذا كان فى الامكان الهجوم على العدو من الجنب .

وفى غضون هذا الاضطراب الشامل وبلبلة الافكار الناشئة من خروج القطار عن طريقه ومن ولولة النساء وصياح الأولاد وحيرة كافة المسافرين ما كان يساور رؤوس السبعة المصريين غير فكرة واحدة ألا وهى القيام بواجب وظيفتهم

وأن يستعدوا لاطلاق النيران على الاعـــداء إذا لاحت اشباحهم وبانت . وكانوا ينتظرون وهم متخـــذون من جوانب العـــربات موقى لهم الوقت الذى يشتبكون فيه فى القتال مع العـــدو برباطة جأش جديرة بالثناء العظيم والاعجاب المتناهى .

وعنـــدما وقع نظر جميع رجال الحرس على القـــائد ليچييه وهو نازل من العربة تبعـــوه ليقوموا بتنفيذ أوامره . ورغم شـــدة اطلاق النيران أمكن استكشاف مواقع العـــدو بلا عائق لأن هـــذه النيران مع شدتها لم تكن فتـــاكة وما ذلك إلا لأن المكسيكيين كانوا مضطرين أن يلبثوا محجـــوبين عن الأعين لكيلا تصوب نحوهم طلقات البنادق .

ولما تحقق القائد أنه ليس فى الاســـتطاعة الهجوم على العدو من الجنب أراد أن يهاجمه وجها لوجه فقذف بالاربعة عشر جنـــديا الى المرتفعات ولكن هـــذه كانت مغطاة بالآجام المتناهيـــة فى الكثافة فما اســـتطاعوا تسلقها واضطروا أن يرتدوا على اعقابهـــم واتخذوا من العربات مرة أخرى وقاية لهـــم . وفى غضون هـــذه الحركة أصيب القومنـــدان ليچييه بجرح مميت وجرح أيضـــا جنـــديان من البحارة . فبث هذا الفوز الحماســـة فى نفوس المهاجمين فضاعفوا الطلقات وصـــار لامحيص من التقهقر . وفى اللحظة التى كان يصعـــد فيها القومندان ليچييه الى العربة بمساعدة بلال حمـــاد أصيب هذا بطلق نارى فخـــر صريعا وقضى نحبـــه وعندئذ تطوع بخيت بدرم وأتوم

سودان وحملا أولا القومندان ليچييه ووضعاه فى عربة السكة الحديد ثم رجعا الى بلال حماد وكانت تحميهما فى هذه الفترة نيران من بقى من الحرس المبعثرين خلف جميع العربات .

ومن هذه الساعة تسلم الملازم شرر القيادة العامة ورتب رجاله بطريقة تلاشى كل محاولة هجوم يقوم بها المكسيكيون لأخذهم عنوة ثم أرسل أحد رجال السكة الحديد الى تيچريا Téjéria والى ڤيراكروز Vera-cruz ليعلموا رياسة القومندانية بموقفه ويطلبوا منها ارسال نجدات .

وكانت تيچريا فى ذلك الوقت تحتلها فصيلة من السودانيين المصريين مؤلفة من ضابط واحد و ٤٥ جنديا وكانت هذه الفصيلة تحت إمرة الملازم الثانى رازود Razaud من ضباط الألاى الأجنبى . وهذا الضابط كان قد أخبره جواسيسه من الصباح الباكر بأن عددا عديدا من المكسيكيين يتألف من ٢٥٠ الى ٣٠٠ رجل تقريبا يضربون فى جوانب القفار وعلى ذلك أخذ عدته وتأهب لمقابلة الطوارىء فما كاد يبلغه هذا النبأ حتى قام بكتيبته المصرية السودانية مسرعا وولى وجهه شطر اللوما دولاريفيستا سالكا أقصر طريق .

واستمرت رحى الحرب دائرة فى غضون هذه الفترة وكان رجال حرس القطار يصوبون باحكام بنادقهم على المكسيكيين ولا بد

أن نيرانهم ألحقت بهؤلاء أضرارا بالغـــة ويستدل على ذلك من أنهم أرادوا مرارا تخلصـــا مما حاق بصفوفهم من الضيق والكرب أن يحاولوا النزول من الجبل لينازلوا الحرس جسما لجسم ولكن كل محاولاتهم ذهبت هباء ونشلت فشـــلا تاما . وقتل المدعو أتوم سودان رجلين منهم كانا قد وصلا الى مكان لايبعد عنه سوى بضعة أمتار .

وظل العدو يشن الغارة أكثر من ساعة حتى بدا فى طلقاته النقص ثم فترت فجأة وانقطعت بعـــد دقائق معدودات ومع هـــذا لم يشأ مسيو شرر أن يخرج عن دائرة خطة الدفاع خوفا من أن يكون انقطاع النيران حيـــلة مدبرة وظل وقتا يســـيرا ملازما التربص ثم عقب ذلك ذهب رجل من الهنود المحليين للاستكشاف ولم يلبث أن عاد وأخبر أن المكسيكيين زايلوا أماكنهم ولم يبق منهم ديار والسبب فى ذلك أن كشافة المكسيكيين أخبروا رئيسهم بقدوم حاميـــة تيجريا Téjéria فشـــدوا رحالهم وتركوا الميدان اتقاء الوقوع بين نارين .

وتسنى عندئذ لحراس القطار أن يستريحوا ويتنفسوا الصعداء ويعاونوا المجروحين وبلغت الخســـائر مبالغا لايستهان به فأدركت المنية القائد ليچييه وبلال حمـــاد وسائحا مكسيكيا وجرح مســـيو ليونز مدير مصلحة الســـكة الحديدية والقس ساڤيللى وجندى جروحا خطيرة واما مسيو شرر وبوتنابل وتسعة اشخاص من الجنود والمسافرين فجروحهم لحسن الحظ كانت أقل خطرا من جروح من سلف ذكرهم . وفى الحال صار الاهتمام بأمر الجرحى فضمدت جراحهم وأسعفوا بكل مايلزمهم

وبعد ذلك بقليل أى قبيـــل الساعة العاشرة والنصف كان الجميـــع قد عادوا الى ڤيراكروز ونقل البعض من الجرحى الى منزله والبعض الآخر الى المستشفى .

وأبلى السبعة المصريون فى هـــذه الموقعة بلاء حسنا وأظهروا من الحزم والعزم ورباطة الجأش مايبـــدر وقوعه وكان الجميع موضع إعجاب الضباط والعســـاكر الذين كانوا يقاتلون معهم جنبا الى جنب ولم يكن هنالك أدنى شـــك فى أن النجاح يرجع معظمـــه الى ثباتهم وشـــدة مقاومتهم تلك المقـاومة الجديرة بالمدح والثنـاء المســـتطاب خصوصا أنه اتضح من المعلومات التى وردت بعـــد ذلك أن عدد المكسيكيين كان زهاء ٣٠٠ رجل بين راجل وفارس .

وبعد هذه الموقعة ترقى بخيت بدرم العسكرى الأول الى رتبـــة أونباشى وأتوم سودان وابراهيم عبـــد الرحمن ومحمد عبـــد الله وعمر محمـــد ترقوا عســـاكر أول وفوق ذلك تقـــدم طلب بمنح بخيت بدرم وأتوم سودان الوسام العسكرى .

وقد منحا فعلا هذين الوسـامين فى أول مارس عام ١٨٦٤

رئيس القواد

الامضاء

ه . مارشال

نظر : جـــنرال اللواء والقومنـــدان الســـامى فى اوريزابا

الامضاء

دوموسيون

تحريراً بڤيراكروز فى ٢٤ مارس سنة ١٨٦٤

هـــذا وانا نشكر هؤلاء الكاتبين الكرام الذين تفضلوا بموافاتنا بمعلوماتهم الســـابقة ونختتم باب هذه المراســـلات بنصين عن المرحوم فرج باشـــا الزينى عثرنا عليهمـــا فى جريدة الوقائع المصرية وهاهما :—

جاء فى عدد الوقائع المصرية رقم ٥٣٦ بتاريخ ٩ ديســـمبر ســـنة ١٨٧٣ م مانصه :—

وجهت رتبـــة أميرألاى إلى حضرة عزتلو فرج الزينى بك مدير التاكه . اهـ

وجاء بالعـــدد رقم ٨١١ بتـــاريخ ١٨ مايو سنة ١٨٧٩ م مانصـــه :—

تعين لمحافظة بربرة جنـاب عزتلو فـرج بك الزينى الذى كان من مستودعى الجهادية . اهـ

ومن هذين النصين الرسميين يعرف أنه نال رتبـــة أميرألاى فى عهد الخديو اسماعيل وقبل الثورة العرابية بمدة طويلة لا كما ذكرناه عنـــه سابقا بالصفحة ٧٩ من هـــذا الكتاب من أن نيله لها كان فى عهد الخديو توفيق فليستدرك ذلك .

خطـــأ وصـــواب

صفحة	سطر	خطـــأ	صواب
٤٣	٣	٢٢ محرم	٢٥ محرم
٤٧	١٤	الحاج عبد الله حسن	الحاج عبد الله حسين
٨٧	٦	يتنادون (فى بعض النسخ)	يتنادرون
١٠٨	١٦	رؤس	رؤوس
١٢٠	٦	صار	سار

obeikandl.com